وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علوم الإعلام و الإتصال

تخصص سمعي بصري و الفضاءات عمومية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

الموسومة بـ :

احداث العشرية السوداء في الجزائر مجازر الرمكة انموذج فيلم وثائقي بعنوان المحطة

من إعداد :

- سميرة بن عودة

تحت إشراف :

- أ . بودية نورة

موافق للإيداع

2016/2017

دعاء

اللّهُمّ يا نـُور النــُور

و يا مدبِّــر الأمــُور

و يا ربّ البيـت المعمـُور

إحفـظ قـارئ هذه السطـور .

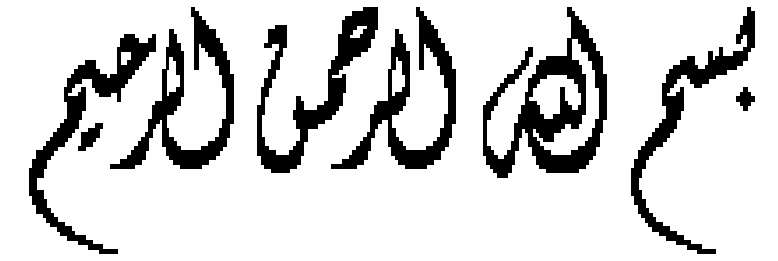

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)

مـــــقدمة

كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب المسيطر والمحتكر للسلطة السياسية ، وأدى هذا الاحتكار إلى خنق الحريات الفردية والعامة، بل ومصادرتها في بعض الأحيان ، مما أدى ذلك إلى خلق فجوة بين النظام السياسي والمجتمع، بل و أوجد مواجهة بينهما، حيث ظهر وضع متفجر يصل إلى استخدام العنف أحياناً ، فبرزت الخلافات والاختلافات في المؤسسات السياسية والعسكرية حول إدارة الأزمة، وظهرت حركات معارضة ذات قاعدة شعبية كبيرة مثل الحركة الإسلامية ، كذلك برزت حركات معارضة هي الأخرى فقدت الثقة في الدولة تطالب بالتغيير السياسي والمؤسسي ، جميع هذه التنظيمات على اختلاف توجهاتها وأهدافها تتفق جميعاً على أمر أساسي وهو معارضة النظام السياسي .

مما أدى إلى انفجار الأوضاع في الدولة في أكتوبر عام 1988م ، حيث ظهرت التظاهرات وتدخل الجيش وأعلن حالة الطوارئ وبدأ الجيش يقمع التظاهرات ، هنا أدرك الرئيس بن جديد خطورة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الدولة وأن الجزائر دخلت عصراً جديداً لابد فيه من تغيير لغة الخطاب السياسي، وأن المواجهة مع المعارضة حتمية ما لم يتخذ النظام السياسي إصلاحات سياسية جذرية ، و لذلك اعتمد الرئيس ما يعرف بسياسة "الانفتاح السياسي ، فأصدر دستور (5 يونيو 1989م) والذي يقضي بإلغاء نظام الحزب الواحد والسماح بنظام التعددية الحزبية ووعد بإجراء الانتخابات على المستويات المختلفة، ابتداءً من الانتخابات البلدية، ووصولاً إلى الانتخابات الرئاسية ، أعلن الرئيس عن إجراء الانتخابات النيابية في 26 ديسمبر 1991م، لم يتوقع النظام السياسي أن القوى السياسية الإسلامية تمتلك قاعدة شعبية عريضة تؤهلها للفوز بالانتخابات ، وجرت الانتخابات في موعدها وجاءت المفاجأة بحصول جبهة الإنقاذ على 188 مقعداً نيابياً من أصل

430 في الدورة الأولى، وكانت التوقعات تؤكد أن جبهة الإنقاذ ستحصل في الدورة الثانية على أغلبية الثلثين.

الفوز الذي حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم يلق الرضا والقبول من قبل المؤسسة العسكرية ، انطلاقا من هذه الإجراءات أصبح للمؤسسة العسكرية وزناً سياسياً كبيراً في نطاق المعادلة السياسية الجزائرية، وأخذت الأزمة الجزائرية منعطفاً خطيراً .

بدأ يتبلور دور الجيش كحارس للنظام السياسي وهذا جعله في مواجهة مباشرة مع القوى والتيارات السياسية التي بدأت تطرح نفسها كبديل للنظام السياسي القائم ، كل ذلك أوجد بيئة مناسبة لممارسة أعمال العنف، فعندما تنعدم أو تضيق القنوات الرسمية للمشاركة والتعبير عن الرأي ينفتح الباب أمام العمل تحت الأرض، أضف إلى ذلك حالة الفشل والإحباط التي عمت الجماهير الجزائرية (وخاصة الشابة والمثقفة) نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية والتي عبر عنها الشعب الجزائري في شكل تظاهرات عارمة خلال عامي 1988 و1991م .

فكانت البداية بعشرية سوداء في البلاد التي اعتبرت صراع مسلح قام بين النظام و فصائل متعددة تتبنى أفكار موالية لـ الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، حيث بدأ هذا الصراع في يناير عام 1992 عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية ، و من هذا المنطلق جاءت الإشكالية على النحو التالي : ما هي الظروف التي عاشتها و واجهتها الجزائر خلال تلك الفترة ؟ و هل يمكن للفيلم الوثائقي أن يؤرخ لها ؟

و للإلمام بجل هذه التطورات قمت بتقسيم مشروعي البحثي إلى المقدمة و ثلاث جوانب رئيسية تمثلت في الإطار المنهجي الذي تضمن الدراسات السابقة و طرح الإشكالية إضافة إلى أسئلة الدراسة ثم تحديد المفاهيم الإجرائية و مجتمع البحث مع منهج الدراسة و أهم أسباب اختيار الموضوع أما الإطار النظري فتناولت فيه ثلاثة فصول كل فصل مقسم إلى عناصر فالفصل الأول حاولت الإلمام بالنشاط الإرهابي ما بين 1992 إلى غاية سنة 2002 م مع إدراجات موجة الاغتيالات التي عمت الفئة المثقفة و ذكرت كمبحث في نقطة بالغة الأهمية المجازر الجماعية

في حق المدنيين في ولاية غليزان (بلدية الرمكة كنموذج) و الفصل الثاني تطرقت فيه إلى تعريف المصالحة الوطنية مع إبراز أهميتها و مراحل تطورها أما الفصل الثالث عرجت فيه إلى ماهية الفيلم الوثائقي لأصل في الأخير لاستكمال دراستي بالتركيز أكثر على الجانب التطبيقي الذي يعد أهم مقياس للجهد العلمي وخطوة أساسية للاقتراب أكثر من الظاهرة فكان عبارة عن فيلم وثائقي مصور حول أحداث العشرية السوداء في الجزائر بعنوان : { المحطة } الذي اشتمل هذا الأخير على ثلاث مراحل تسلسلت على النحو التالي مرحلة ما قبل الإنتاج و مرحلة الإنتاج و مرحلة ما بعد الإنتاج .

و في الأخير خاتمة التي جاءت على شكل نقاط احتوت النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث و تضمنت أيضا النتائج المختلفة من الدراسة قياساً بالإشكالية المطروحة ، إضافة إلى أهم العراقيل وصعوبات البحث .

الجانب المنهجي

- **الدراسات السابقة** : الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع من قبل يمكن عرضها كما يلي : الدراسة الأولى : هي دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال للباحثة وُريدة خيلية تحت عنوان الوضعية الأمنية في الجزائر من خلال الصحافة الوطنية في الفترة ما بين 2000/1992 ، ترتكز أساسا هذه الدراسة على أهم التطورات السياسية و الأمنية التي شهدت الجزائر بعد توقيف المسار الانتخابي ، إلى غاية الإنفراج النسبي للأزمة ، بالإضافة إلى تحليل وضعية الصحافة الجزائرية و نشأتها في ظل القوانين الرسمية التي تحكمها ، كقانون الإعلام 1990 م و المراسيم الأمنية كقانوني مكافحة الإرهاب و العقوبات و كذالك الضغوطات التي تعرضت لها الصحافة من جانبين السلطة و الجماعات المسلحة .
- **مجالات الدراسة** :

1/ المجال الزمني : شرعت في الدراسة بداية من شهر (ديسمبر 2016 م) إلى غاية أواخر شهر (أفريل 2017 م) .

2/المجال المكاني : نظرا لمعرفتي المسبقة لـ المكان الذي أجريت عليه الدراسة ' بلدية الرمكة ' و الذي يبعد بحوالي 30كلم عن مقر سكني و 105كلم عن عاصمة الولاية (غليزان) جاءت دراسي لتعريف بالمنطقة و عرض أبرز المجازر التي تعرضت لها خلال حقبة العشرية السوداء .

- **الإشكالية** : تتمحور إشكالية الدراسة حول الأزمة الأمنية وسياسية الحادة التي أسفرت عن مقتل الآلاف من أبناء الشعب الجزائري و نزوح أعداد كبيرة من منازلهم ، في الأرياف و المناطق الجبلية النائية ، بعد أن استقرت فيها الجماعات المسلحة ، و قد لحقت بالبلاد خسائر مادية كبيرة من خلال عمليات التخريب ، التي تتعرض لها ممتلكات الشعب و الدولة ، من منشآت و مؤسسات اقتصادية و تربوية فغاب الاستقرار تدريجيا ، و انعدم الأمن ، و ذلك بتتبع المراحل التاريخية للأزمة ، و العوامل التي أدت إلى تدهورها تدهورا خطيراَ ، و كيف عالجتها الصحافة الجزائرية باعتبار أن صحفييها يشكلون طرفا هما في المجتمع الجزائري ، فقد كانوا من الأوائل المستهدفين بالعنف ، بجميع أشكاله .حيث واجهت الصحفيون قيودا قانونية فرضت عليهم من قبل السلطة ، كما واجه الصحفيون ممارسات من نوع أخر ، مورست ضدهم من قبل الجماعات المسلحة كعمليات الاغتيال ،التي راح ضحيتها عدد كبير من رجال المهنة ، على مستوى كل المؤسسات الإعلامية المكتوبة منها و المرئية .

حيث غرقت الجزائر في أعماق الرعب و تخبطت في عشرية سوداء دامت لعشرية من الزمن مما أدى إلى تحطيم روح المجتمع الجزائري من خلال حدوث جرائم حقيقية ضد الإنسانية مولدة من وحشية أشخاص عملوا على إراقة الدماء طوال عدة سنوات بدون أي إحساس أو حرج ، و إبقاء شعب بأسره غارق في البؤوس و الشقاء و منه جاءت أسئلة الدراسة :

- **أسئلة الدراسة :**

- ما هي القوى التي وقفت وراء الأعمال المسلحة و كيف تعاملت السلطة معها ؟
- ما هي أبرز العوامل التي ساهمت في تدهور الأوضاع الأمنية ؟
- لماذا تعرضت الصحافة للعنف و هل كان لها دور في تدهور الوضع الأمني ؟

- **أسباب اختيار الموضوع :**

هناك عدة أسباب دفعتني بإلحاح لإختيار هذا الموضوع من بينها :

- الأسباب ذاتية : كمواطنة جزائرية تأثرت كثيراً بما تعرض له أبناء وطني من بشاعة ، في القتل و الترهيب و التشرد و حمدت الله الذي حفظني أنا و عائلتي من كل ذلك فجاء موضوع الدراسة فرصة كي أعبر عن كل تلك المشاعر من خلال نقل أو تسجيل حيثيات تلك الأحداث الأليمة الدامية في سجلات تاريخ الجزائر المعاصر .

إضافة إلى الميل الطبيعي للبحث و التنقيب عن الحقائق من خلال التحليل و النظر في المعوقات التي وقفت حاجزا أمام التحدي محاولتا إثراء الرصيد العلمي لمثل هذا النوع من الدراسة .

- الأسباب موضوعية : من بين الأسباب الموضوعية التي دفعتني إلى اختيار الموضوع هو أن القضية ما زالت قائمة بالرغم من أكثر من عشر سنوات كما أن تعقيدات القضية وما تحمله من ظواهر مختلفة سياسية ، اجتماعية ، أمنية ، تتطلب الكثير من الاهتمام لوصفها و تحليلها بدقة و موضوعية .

و السبب الأخر الذي دفعني إلى اختيار الموضوع هو تسليط الضوء على القضية إضافة إلى ضبط عرض الأحداث و المعلومات التي تناولت موضوع الأزمة الأمنية في الجزائر و ما أدت إليه مآسي و ضحايا في الحياة المدنية للجزائر جراء الخلافات السياسية و الاجتماعية .

- **أدوات جمع البيانات** : خلال جمع البيانات ، اعتمدت على البيانات الرسمية للدولة من خلال الصحافة كالقوانين ، المراسيم ، الإعلانات والأخبار الأمنية و القرارات الطارئة المترتبة عن الأحداث الدامية ، أو عن بيانات الأحزاب السياسية أو المقالات الصحفية في بعض الصحف الجزائرية و الأجنبية
- **أهمية الموضوع** : تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوعاَ ، يدرس قضية مازالت قائمة رغم مرور سنوات عديدة ، كما تكمن الأهمية في كون الدراسة تطرح عدة

قضايا متشابكة و معقدة عاشتها أطراف عديدة { السلطة ، الديمقراطيون ، الإسلاميون ، الإعلاميون } أطراف متناقضة و متصارعة ، تختلف أحيانا و تتوافق أحيانا أخرى لأن كل منها يحتاج إلى الأخرى يجتمعون جميعا حول هدف رئيسي و هو إثبات الرأي و إلغاء الأخر .

- **منهج البحث** : للوصول إلى الحقيقة العلمية لابد من انتهاج منهج ملائم للموضوع محل الدراسة ، كفيلا بالإحاطة بالحقيقة من جميع جوانبها باعتبار أن المنهجية هي العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلة و الوصول إلى الحقيقة ، و على اعتبار أن الفصل بين المناهج العلمية غير الممكن في البحث العلمي ،لأن جميع المناهج خطوات مختلفة في منهج واحد، ارتديت الاعتماد على مجموعة من المناهج أعتقد أنها كفيلة بإيصالنا إلى درجة الدقة و الحياد العلمي ومن تم إلى دراسة موضوعية حيث تدخل طبيعة دراستي ، في إطار الدراسات الوصفية فقد اخترت المنهج الوصفي لما له من أهداف نذكر منها مثلا :

- الحصول على حقائق التي تدعم جانبا الموضوع ،أي الجانب النظري و الجانب التطبيقي المستهدفان بالدراسة .
- التعرف على ظاهرة معينة بدقة و تفصيل .
- تحليل الحقائق تحليلا دقيقا .

و بعد إنجاز القسمين وجدت أنني اعتمدت على المنهج التاريخي كأسلوب لتأكيد الخلفية التاريخية ، باعتباره أنه يتميز بدراسة الظاهرة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها و يسجل تطوراتها مع تحليل تلك التطورات ، إذ يسمح المنهج التاريخي من جهة أخرى بجمع البيانات ، و المعلمات الماضية المتاحة عن ظاهرة موضوع الدراسة ثم تنظيمها ، وإعادة تصنيفها و تفسير بعض الظواهر المرتبطة بها ، و الوصول إلى خلاصة جديدة ، و جاء تركيزي على هذا المنهج باعتباره لا يقتصر على مجرد سرد الأحداث التاريخية بل إنه يفسرها و يحللها في واقعها التاريخي قصد

الوصول إلى معرفة الحاضر على اعتبار أن الواقع هو نتاج لتراكمات سابقة ، حيث قمت بتتبع الظاهرة ، فجمعت كل ما أتيح لي من معلومات و بيانات فنظمت تلك المعلومات ، التي كانت مبعثرة و غير المنظمة حسب رأيي و صنفتها و المثل على ذلك التسلسل الزمني للأحداث ، ما تعلق بالمجموعات و التنظيمات المسلحة ، التي كانت عاملا أساسيا و مباشراَ في تأزم و تدهور الوضعية الأمنية في الجزائر .

كذلك يستلزم المنهج التاريخي استرداد الماضي بطريقة منهجية و موضوعية من خلال جمع الأدلة و تقويمها ، و التحقق من صحتها ثم تركيبها لاستخلاص النتائج و الخلاصة و هو ما قمت به فعلا من خلال الرجوع إلى الثمانينات ، لأبين جذور الأزمة التي تمتد من تلك الفترة و فيما كانت وليدة عهد الانفتاح السياسي و الإعلامي سنة 1989 م .

- **تحديد المفاهيم :**

- **مفهوم الإرهاب** : يعتبر مصطلح الإرهاب من أكثر المصطلحات اختلافا حول تعريفه تعريفا جامعاَ مانعاَ ، حيث تعددت بشأنه وجهات النظر ، و لعل ذلك يعود إلى اختلاف الثقافات و الأيدلوجيات و تباينها من مجتمع لآخر ، حيث نجد تعريفات

عديدة للفظ الإرهاب و مشتقاته في المعاجم العربية ففي المعجم الوسيط نجد عدة تعريفات تصف الإرهابيين على أنهم أولائك الذين يملكون سبيل العنف و الإرهاب لتحقيق أغراض سياسية ، و جاء في المنجد بأن الإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته ، و قد كان القاسم المشترك بين قواميس اللغة فيما يتعلق بمعظم مشتقات الكلمة رهب هو ذلك المعنى الأنف الذكر أي المتعلق بالخوف و التخويف(1)، في حين ترى موسوعة السياسة التي تضمنت شرحا مفصلا مدعوما بالأمثلة عن الإرهاب ، حيث عرفته على أنه استخدام العنف غير القانوني (أو التهديد به) بأشكاله المختلفة بغية تحقيق هدف سياسي معين ، أو هو استخدم الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية ، كما تشير الموسوعة إلى أن الإرهاب ليس وسيلة متفقا على استخدامها ، و لا تقره معظم الحركات السياسية ، بحيث تنظر إليه على أنه كفاح شعبي ووسيلة مشروعة وسليمة لمقامة العدوان و تحقيق مبدأ تقرير المصير الذي أقره القانون الدولي و نص عليه ميثاق الأمم المتحدة (2) .

1- عبد الحميد أحمد رشوان ص41 .

2- عبد الوهاب الكيالي . موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط3 ، بيروت ، 1990، ص 154/153 .

- **مفهوم الأمن** : هو ظاهرة بشرية متعددة الأبعاد ، يصعب السيطرة عليها ، و حتى تحدد ماهيتها بشكل دقيق ، فهي ظاهرة مرتبطة بالإنسان ، باعتبار أن الأمن هو مطلب إنساني غريزي ، و دافع قوي لمسيرة الحياة لأن الأمن هو سبب ، في حفظ النوع البشري و استمراره باعتبار أن تطور الحياة الإنسانية عبر التاريخ كان مرهونا

بحالة الاستقرار الأمني ، هذا كان الأمن ومازال لوقتنا هذا ، فالأمن في معجم لسان العرب هو الأمان و الأمانة ، فإن أمنت فأنا آمن و هو ضد الخوف(1)

- **مفهوم الصحافة** : هو مفهوم يستخدم للدلالة على المطبوعات الدورية غالبا ، و غير الدورية أحيانا مثل الجرائد ،الصحف ، المجلات الدورية ، و نشاطها و إنتاجها الصحفي الذي يقوم به رجال الصحافة ، ونشرات الأخبار ، في الإذاعة و التلفزيون و مذيعها (2) كما يعرف معجم الوسيط الصحافة بأنها مهنة من يجمع الأخبار و الآراء و ينشرها في صحيفة أو مجلة و النسبة إليها الصحفي .
- **مفهوم المصالحة** : و تعني المصالحة الرجوع معا إلى المجلس ،و العمل في انسجام جماعي ، و استعادة حالة العلاقة السلمية التي لا يتسبب فيها أي طرف

الضرر للآخر، و حالة يأمن فيها الكل عدم حصوله لذلك الضرر من جديد و حيث يلغي الانتقام من قائمة الخيارات المتاحة ، لكن هذا لا يعني أن استعادة العلاقة السلمية هدف في حد ذاته ، بل لابد من توفير شروط استمرار هذه العلاقة ، و إن المسارات التي يتطلبها هذا التحول في العلاقة طويلة و معقدة (3)

1- إبن المنظور . لسان العرب ، دار المعارف ، طبعة 1، القاهرة ،1981 ،

2- محمد عمارة . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار التجرير ،القاهرة، 1993، ص 125 .

3- ديفيد بلو مفيلد و آخرون . المصالحة الوطنية بعد الصراع العنيف سلسلة الدليل ، السويد ، ص 11 .

- **مفهوم التطرف** : يقول الدكتور سيد عويس مفهوم التطرف يعني تجاوز حد الاعتدال ، و هو في ضوء العلم ليس مطلقا ، و التطرف في بعض المجتمعات أو في الطبيعة ، هو نوع من التفاوت و التباين .

و يعتبر العميد سيد السيكي أن التطرف هو اللجوء إلى العنف و استخدامه بصورة تكدر الأمن و لا نعتقد أن المقصود بالتطرف هو التشدد في التطبيق شرع الله أملا في الجنة (2)،فهذا ليس تطرفا بل هو من الأمور الشخصية ، التي تتعلق بعبادة الفرد لربه ، أما المستشار عدلي حسين فإنه يعرف التطرف من جانب التطرف في الرأي أو في العقيدة حيث يعنبر أنه ليس خطرا في حد ذاته ، بل إن التطرف في بعض الأحيان ، يكون سبيلا إلى التغيير و التطور إلى الأحسن و الأرقى ، إنما الخطر يكون في اللجوء إلى العنف،لتحقيق هذه الأفكار المتطرفة و من اتخذ العنف سبيلا لتحقيق مآربه ، فلن يعوزه إيجاد المبررات لذلك حتى لو لجأ إلى تلوين المبادئ الدينية(3) و يعتبر الدكتور إبراهيم صقر التطرف و العنف دينيا أو غير ديني ، ليست ظاهرة جديدة أو حديثة على المجتمعات البشرية ، فقد وجدت في كل زمان و مكان (4)

1–دكتور محمد عمارة . الإسلام و الأمن الاجتماعي ، دار الشروق ، ط 1 ، القاهرة ، 1998 م ص17 ،18 .

2— Dille franis :mythes et réalitéde la presse,Encylopédie Universelle –volume18–paris1990 p250

3–الشيخ سليمان . داود الصباح ، أكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، 1987، ص 65، 55.

4– رفعت السعيد .المتأسلمون . الإرهاب و الفتنة الطائفية ا، لأهالي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 1994 ، ص .

الجانب النظري

- تمهيد :

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية طبيعية عالمية عرفته المجتمعات البشرية منذ العصور القديمة حيث تنوعت و تطورت ، و اتخذت أشكالا متعددة من بينها ما يعرف اليوم بالإرهاب ، هذا المفهوم الذي وجد اختلافا في تعريف الباحثين له ، فما يعرف عند بعض الدول إرهابا هو كفاحا و دفاعا عن النفس في دول أخرى ، و الجزائر من الدول التي مزقتها الحرب الطاحنة منذ 1992م ، إنها من البلدان التي تكبدت و عانت ، و عايشت الأحداث الإرهابية و تحملت أعباء عشرية من الزمن حيث أثبتت الإحصائيات مقتل 26536 و 21137 جريح و 810 تخريب للمنشآت بين 1992/ 1998(1) ، هذا ما أثر على الجانب النفسي و حتى الجسدي للأفراد الذين عايشوا هذه الأحداث العنيفة و المؤلمة ، فإن عرض مسلسل الرعب في هذه الدراسة لن يكفي لوصف فداحة الآلام و الأحزان ، الحقد و الجنون المنجر عنه و الذي أدى إلى تحطيم روح المجتمع الجزائري و ربما عدة أجيال فما عاشته الجزائر خلال تلك السنوات من الجحيم من إزهاق للأرواح البشرية ، تعد دوامة جهنمية و جرائم حقيقية ضد الإنسانية مولدة من وحشية أشخاص ليسوا بمواطنين آدميين عملوا على إراقة الدماء طوال عشرية من السنوات بدون أي إحساس أو حرج ، و إبقاء شعب بأسره غارق في البؤوس و الشقاء .

---

1 – نوار الطيب . 2000 دراسة بعنوان تجربة الشرطة الجزائرية في مواجهة أعمال العنف ، الجزائر ، ص191 .

- **النشاط الإرهابي ما بين سنة 1992 إلى 2000 م :**

منذ سنة 1996 ، شهد النشاط الإرهابي هبوطاً ملحوظا فقد سجل سنة 1995 م 7562 عملاً إرهابيا ، مقابل 5899 سنة 1995م و 2419 سنة 1998م و 2407 سنة 2000 م ، لقد أوقعت التعديات الإرهابية 13801 ضحية من بينهم 8086 قتيلا و 5715 جريحاً سنة 1995م ، مقابل 10779ضحية من بينهم 5121 قتيلا و5658 جريحا سنة 1996م و 7021 ضحية بينهم 3058 قتيلا و 3963 جريحا سنة 1998 م ، و 3443 ضحية من بينهم 1573 قتيلا و 3963 جريحا سنة 2000م .

على أساس المعطيات المتوافرة لسنة 1999م نستطيع التفريق بين عدة بؤر النشاط الإرهابي للولايات التي سجلنا فيها أكثر من 70 قتيلا : المدية ، عين الدفلة ، البليدة ، الشلف ، تيزي وزو .

أما الولايات التي سجلنا فيها ما يبن 40 و 70 قتيلا : تيبازة ، معسكر ، بشار ، تيارت ، جيجل ، الجلفة ، البيض و الأغواط .

الولايات التي سجلنا ما بين 10 و 30 قتيلا : غليزان الجزائر ، باتنة ، خنشلة ، سكيكدة ، تبسة ، وهران ، بجاية و المسيلة .

الولايات التي يقل فيها عدد القتلى عن 10 : قسنطينة ، عنابة ، سعيدة ، سيدي بلعباس ، الطارف ، سطيف ، عين تموشنت ، تلمسان ، قالمة ، أم البواقي ، و سوق أهراس . (1)

1- لياس بوكراع . الجزائر الرعب المقدس ، دار الفارابي، الطبعة الأول ، بيروت لبنان ، 2003 ص 308 .

إن الجماعات الإسلامية المسلحة اختارت طريقتي الانكماش بعدما أخذ يترصدها المواطنون المسلحون و بعد أن رفضتها شريحة مهمة من السكان الذين كانوا

يؤيدونها ، و إعادة انتشارها في منطقة القبائل الجبلية حيث تسهل الغابات و المناطق الوعرة تحّرك الجماعات المسلحة ، و يجعل من الصعب الخوض في عمليات عسكرية ، إضافة إلى الانزياح نحو الغرب مثل تيارت ، غليزان ، تيسمسيلت مرورا بعين الدفلة .

مما يلاحظ بأن المجموعات الإسلامية المسلحة تبدو عاجزة عن القيام بعمليات إرهابية منتظمة في المدن الكبرى حتى ليمكننا القول إن القوى الأمن اجتثت منذ 1997/1996م جذور الإرهاب الحضري عمليا حيث ترتكب معظم الأعمال الإرهابية في مناطق ريفية قريبة في سفوح الأدغال صعبة المنال و التي تشكل مناطق لجوء المجموعات الإسلامية المسلحة (1)

مرجع سبق ذكره ص 383 ص 385 .

- **موجة الاغتيالات نتيجة حرية التعبير :**

1- الصحفيون ضحايا حرية التعبير :

في كل مرة يغتال فيها عضو من الأسرة الإعلامية ، تتغير واجهة الصحف الوطنية ، لتلبس الأسود حناَ و احتجاجا على النزف الذي يصيب عمال و صحفي مهنة المتاعب و الموت ، و تكتب المقالات الباكية ، التي تؤجج العواطف ليوم أو يومين و يعود الوضع ،إلى نقطة البداية كلما أضيف اسم صحفي أخرى إلى قائمة الذين ترحمهم ، رصاصة الغدر القاتلة .

حتى لا ننسى نحن بالحاجة إلى تدوين بعض الأسماء التي استطعت جمعها ، كما حاولت جمع بعض المعلومات الخاصة بكل واحد من هؤلاء ، ضحيا مهنة الصحافة و من بينهم : الطاهر جاروت هو أول صحفي يغتال في تاريخ الصحافة الجزائرية اغتيل في 26 من شهر ماي 1993 م بمنطقة عين بنيان بالعاصمة ، لفظ أنفاسه الأخيرة مباشرة بعد إطلاق الرصاص عليه لكن الأطباء تأخروا في الإعلان عن وفاته بأسبوع ، لتخفيف الصدمة على الصحفيين و الموطنين الذين لم يعهدو مثل هذا الحدث في الجزائر قال الطاهر جاروت { إذا أنت قلت فإنك ستموت ، و إذا سكت فإنك ستموت أذن قل كلمتك و مت } (1)

1- جريدة الخبر . سلطة الاحتكار و قانون اللاقانون يوم حداد و احتجاج الأحد 29 ماي 1996م عبد الحكيم بلوطي ص 05

- جدول يبين الصحفيين الضحايا :

اسم الصحفي	ظروف اغتياله

فرحات شركيت	أول ضحية لجريدة المجاهد في جوان 1994 م هو نائب رئيس التحرير تعرض للإغتال بقلب العاصمة أثناء ذهابه إلى عمل .
جمال زعيتر	اغتيل يوم الجمعة 17 فيفري 1995 م كان يبلغ من العمر 35 سنة التحق بجريدة الجمهورية بوهران سنة 1986 م أصيب برصاصة في بطنه و الأخرى في صدره اغتيل بدائرة قديل أخر حوار كان قد أجراه في إطار عمله الصحفي حوار مع الأمين العام لجبهة التحرير الوطني ، إنه الصحفي رقم 29 منذ سنة 1992 م و رقم 5 منذ بداية سنة 1995م
ناصر واري	صحفي بالتلفزة الجزائرية اغتيل يوم الأربعاء 01 فيفري سنة 1995 م ، عن عمر يناهز 38 سنة على يد المسلحين ، أطلقوا عليه النار قرب مسكنه بسيدي موسى بالعاصمة ، أثناء توجهه إلى مقر عمله كان يقدم ناصر واري النشرة الإخبارية بالإشارة لفائدة الصم و البكم ، كما كان بصدد إعداد حصة تلفزيونية أسبوعية ، تقدم كل خميس باغتيال ناصر واري يصل عدد المغتالين على يد الجماعات المسلحة إلى 28 ضحية منذ شهر ماي 1993 م تاريخ اغتيال الصحفي طاهر الجاروت بعثت منظمة صحافيين بلا حدود الدولية الكائن مقرها بالعاصمة الفرنسية باريس يوم الخميس 02 فيفري 1995 رسالة لرئيس الدولة ليامين زروال عبرت فيها عن حزنها العميق أثرى اغتيال الصحفي واري ناصر . (1)
خالد أبو القاسم	مكلف بالأرشيف بجريدة لانديبورندون اغتيل يوم السبت 13 جانفي 1996م على الساعة التاسعة ليلا ، أمام مقر الجريدة الكائن بشارع علي بومنجل بالعاصمة حيث كانت الجماعة المسلحة تترصد أفراد الجريدة ، عند مدخل العمارة،عندما تأهبهما المغادرة المقر ، هاجمتهما الجماعة المسلحة فأصيب خالد أبو القاسم الذي فارق الحياة قبل وصوله إلى المستشفى نتيجة الإصابة في رأسه و نجى المدير العام للجريدة نور الدين قيتون ، دفن بمسقط رأسه في غرداية في 23 جويلية 1966 م

عبد الله بوحشاك	اغتيل يوم السبت10 فيفري 1996م في أسبوعية الثورة و العمل أعتبر الديمقراطي الاشتراكي أن هذه العملية تهدف إلى اغتيال الصحافة التريهة و الأقلام الحرة و القضاء على المثقف الجزائري متسائلا ، عن مسؤولية الحكومة في الأمن و سلامة الصحفيين (2)
حميد محيوت	من صحيفة Liberté تعرض لعملية تعذيب وحشي ثم قتل و قطعت أعضاؤه ، و علق رأسه على عمود قرب مسكنه في ضواحي العاصمة .
جاميل فهاسي	يختطف في 06 ماي 1995 عندما خرج من بيته للتبضع حكمت عليه المحكمة العسكرية بالبليدة بـ السجن بـ 03 أشهر سجن سنة 1991 م بسبب تحريره لمقال ينتقد فيه الجيش نشر بجريدة الفرقان التابعة لـ الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، يلقى عليه القبض في 1992 ليسجن في معتقلات الصحراء.
علاة أحمت آيت محمد ضربان جمال درازة	ضربة مروعة تلقتها الصحافة ، يوم الأحد 11 فيفري 1996م عندما تعرضت دار الصحافة إلى إنفجار قنبلة ، في حدود الساعة الثالثة مساءا حُطم مبنى الجريدتين اليومية Le soir d'Algérie و L'Opinion التي أصيب ، بعض عمالها بجروح الحصيلة 18 قتيلاً من بين الصحفيين ، حطمت قوة الانفجار ، جدار المبنى فسقط الصحفيين المتواجدين بالمبنى و هم مدير الجريدة علاة أحمت آيت و محمد ضربان معلق بالجريدة و جمال درازة متعاون، مكلف بصحيفة التسلية ، كانت المذبحة ثقيلة جدا بالنسبة للأسرة الإعلامية و التي كانت هي المستهدفة في عقر دارها إثر هذه العملية (3) .

1- ج.الخبر الصحفي ناصر واري .يغتال بسيدي موسى /خ.ص.غ .آلة الإرهاب تضرب صديق الصم و البكم خ.غ الخميس 95.02.02 ع.1295 ص1 .

2- جريدة المساء اغتيال الصحفي عبد الله بوحشاك ، إدانة واسعة الاثنين 12 فيفري1996 م .

3- جريدة الخبر، اغتيال الصحفي عبد الله بوحشاك ، إجماع على استنكار الجريمة الاثنين 12فيفري 1996 م

❖ **سنة 1993 م اغتيل فيها 23 صحفي منهم :**

اسم الصحفي	سنة اغتياله
سعد بختاوي	اغتيل في 1993/11/11 م .
عبد الحق هني	اغتيل في 14 /1993/11 م.
عبد الرحمن شرقي	اغتيل في 28 /1993/11 م.
مصطفى عبادة	اغتيل في 1993/10/14 م.
إسماعيل يفصح	اغتيل 1993/10/23 م .
رابح زناتي	اغتيل في 1993/08/03 م .
عبد الحميد بنمني	اغتيل في 08/09/ 1994 م .
السعيد مقبل	توفي متأثر بجراحه في 1994/12/03
عليو صالح	اغتيل في 1995/01/06 م .
زين الدين علي عبود	اغتيل في 1995/02 م .
رشيدة حمادي ، بوخرباش	: اغتيل في 1995/03/20 م .
محمد عبد الرحمان	اغتيل في 1995/03/27 م .
إبراهيم قروي رسام كاريكاتوري	اغتيل في 1995/12/03 م .
جمال بهيدل	اغتيل في 1999/10/05 م .
مخلوف بوخزر	اغتيل في 1996 م

- **مجازر الرمكة نموذجاً:**

انطلاقا من المذابح الفظيعة المرتكبة في خريف1997م نقوم بتسليط الضوء على ولاية غليزان كونها الولاية التي ارتكبت فيها أفضع المجازر الجماعية ، أكثرها دموية و أقلها عرضاَ في وسائل الإعلام بالمقارنة مع بن طلحة و برايس ، الحصيلة هي أكثر من 600 قتيل فمنذ نهاية شهر ديسمبر 1997 م حتى بداية شهر جانفي 1998 م (1)، و في مدى بضعة أيام ارتكبت جماعات (الـ GIA) المسلحة ثلاث مجازر كبرى :

- مجزرة في أولاد سحنون (الرمكة) يوم 1997/12/31 م
- مجزرة في دوار حجيليس (عين طارق) يوم 05/ 1998/01 م
- مجزرة في سيدي معمر و قلاع (حد الشكالا) يوم 05/ 1998/01 م (1)

و من بين هذه المذابح المروعة كانت مجزرة الرمكة نموذجا لدراستي ، حيث تعد الرمكة منطقة ريفية نائية جدا ذات طابع جبلي تبعد عن العاصمة الولاية بـ105 كلم يقطنها العديد من ضحايا الإرهاب و الأسر الفقيرة و المعوزة يبلغ تعداد سكان بلدية (الرمكة) 3034 نسمة و تقدر مساحتها ب 50,72 كلم مربع تتوزع أراضيها تقريبا بالتساوي ما بين فلاحية و غابية ، لا يزال سكان دواوير غليزان يتذكرون تلك المجزرة البشعة التي راح ضحيتها خلال ليلتين فقط أزيد من 1400 مواطن تزامنا مع موعد الإفطار من شهر رمضان من سنة 1997 م كانت قرى الحجا يل والحناين و القلاعة و الخرارب التابعة لـ الرمكة وعين طارق مسرحا لها والتي لم ينج منها لا النساء ولا الرجال ولا حتى الأطفال (2)

1- لياس بوكراع ، الجزائر الرعب المقدس، مرجع سبق ذكره ، ص 383

2- http://www.elkhabar.com/ar/index.php?news=230621

حيث قمت بإسترجاع تلك المآسي التي عاشتها دواوير الرمكة وسوق الحد التي كانت خلال سنوات الإرهاب الهمجي مناطق محرمة سواء على السكان أو حتى على العابرين، فهجرها سكانها مباشرة بعد تلك المجزرة التي نفذتها الجماعات آنذاك بعد آذان الإفطار من ليلتي 30 إلى 31 ديسمبر 1997 و 4 إلى 5 جانفي من سنة 1998 و ارتكبت أبشع الجرائم التي لا يتصورها العقل البشري ، إذ وقعت مذابح داخل المساكن الهشة باستعمال كل وسائل التقتيل، راح ضحيتها أطفال رضع ونساء حوامل وشيوخ وعجائز مع التنكيل بجثثهم وجز رؤوسهم و اغتصاب الفتاة أغلبهن قاصرات وبعد مغادرة الإرهابيين لمكان الجريمة أضرموا النيران بالبيوت بعد تجريدها من كل شيء (1) .

ارتكاب العمليات و تحديد هوية مرتكبي المجزرة : شهدت سنة 1997م مجازر واسعة النطاق ، مذابح مروعة كانت أغلبها بالسلاح الأبيض و معظم ضحاياها من الأطفال و النساء ما ينيف عن 600 قتيل في أولى أيام رمضان المعظم .

يوم 1997/12/31 م ، عند الساعة 18 و 15 دقيقة ، إنه اليوم الأول في رمضان ، كان أهل دوّار الخرارية ، مكناسة ، حد الشكالا في بيوتهم في الخارج كان الطقس بارداً جدا ، إنها ساعة الفطور لا يعلمون أنهم على موعد مع الموت ، في سفوح الورسنيس حيث الفقر هو الظرف الأكثر تقاسماً ، لا توجد كهرباء و لا مياه جارية ، و لا هاتف ، إنها منطقة معزولة تكاد تكون في آخر العالم ، مربوطة بالخارجة بدروب متعرجة عبر الجبل ، لا يمكن اجتيازها إلا على ظهر حمار أو بغل و المسافات ، طويلة ، طويلة (2) .

1- http://www.elkhabar.com/ar/index.php?news=230621

2- لياس بوكراع . الجزائر الرعب المقدس ، دار الفارابي، الطبعة الأول ، بيروت لبنان ، 2003 ص 283 .

هبط الليل ، الضباب يلف الجبل بوشاحه الرطيب ، الرؤية المعدومة حاصرت مجموعتان إرهابيين بإمرة سرغيني محمد ، لقبه أبو يعقوب ، القرية الأولى إنها مجموعة الجماعة الإسلامية المسلحة / تيار الزوابري حسب شهادة بن جردة فريد التائب كانت تتألف المجموعة في البداية من عنصر 60 عنصراً، لكن على طول الطريق قتل 36 إرهابياً رفضوا الإشتراك في المجازر الجماعية المبرمجة ، و كان ذلك بسلاح رفاقهم ، و حين وصلوا الإرهابيين إلى الأمكان المنشودة ، عاثوا بالدساكر ، الواحد تلو الآخر ، خلعوا الأبواب بضربات الفؤوس ، و قتلوا النساء و الأطفال و الرجال بالسلاح الأبيض (سيوف ، خناجر ، معاول ، فؤوس) (1)

لم تطلق طلقة نار واحدة و لم ينج أحداً ، سال الدم أمواجاً اختلطت الصرخات و البكاءات بالعويل و النحيب ، لتضيع بالليل إنه الهرير ، لقد قتل جميع السكان و أحرقت البيوت ، حتى الحيوانات لم تنج فمن الغروب حتى بشائر الفجر الأولى أكبّ المنفذون على عدم ترك أي أثر للحياة ، مئات القتلى في ليلة واحدة .

في هذه الليلة ، خطفت عدة صبايا من مختلف الدساكر المجتاحة ، كان يرمي الإسلاميون المسلحون إلى إبادة جميع سكان الدساكر المجتاحة ، حيث تم اختطاف عشر فتيات أخريات .

لقد حول الجهاد المزعوم ارهاط الجماعة الإسلامية المسلحة إلى سادة حرب يمتلكون أكبر عدد ممكن من النساء ، إن الهاجس الإرهابي يتجلى في الرعب المميت

1-لياس بوكراع ، مرجع سبق ذكره ، ص 284

مثلما يتجلى في الهيجان التهتكي ، فالدم و القتل محفور في الوطء الحاقد ، لن نستطيع أبداً التعبير عن الرعب الذي عاشته تلك البنات المضحى بهن على مذبح الهوامات الأصولية .

لكن الإرهاب لم يبلغ ذراه بعد ، قبل وصول النجدات الأولى ، وصلت مجموعة من الجيش الإسلامي للإنقاذ إلى أماكن المجزرة ، طلبوا من الباقين أحياء دفن موتاهم ، صوروا فيلماً عن الجثث المدفونة ، هذه التسجيلات قدمت لـ فوزي فقيري لإخراج فيلم وثائقي يبين شهوداً يروون هذا الفصل المقبري للإرهابي الجيش الإسلامي للإنقاذ ، و هم يصورون ببرودة الجثث ، بعدما أقنعوا القرويين بدفنهم .

أتاحا تحديد هوية بعض عناصر مجموعة المهاجمين المنتمين إلى جماعة الزوابري (GIA) الذين ارتكبوا المجازر الجماعية في ولاية غليزان إنهم :

أبو الحارث (من بوقرة / البليدة)
أسامة (من ثنية الحد /تسمسيلت)
بوعرجة
الجفال ، رباح لقبه يعقوب (من بوقرة / البليدة)
الجلبيبب
زوبير (من تيارت)
زوبير (من غليزان)
زكريا
سرغوني ، محمد ، لقبه يعقوب (من بوقرة / البليدة)
طاهر ، لقبه معاوية (من حمام ملوان / البليدة)
طلحة ، عبد الجبار (من الشلف)
عبد الله ، عكاشة ، القعقاع ، نوح .

1- لياس بوكراع، مرجع سبق ذكره ، ص 284

o خلاصة :

لقد خلفت الأزمة الجزائرية بمختلف أسبابها و التي تجلت في ظهور و تفاقم العنف المسلح ، الذي تبنته العديد من الجماعات الإسلامية المسلحة ، و قد استمرت هذه الازمة حوالي عشر سنوات شهدت الجزائر خلالها الكثير من الأعمال الإجرامية و المجازر الجماعية التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء و خسائر اقتصادية كبيرة ، حيث أعلن المرصد الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر بأن سنة 1997م شكلت أعنف الهجومات ضد السكان المدنيين سواء القاطنين في ضواحي المدن أو في الوسط الريفي في القرى المعزولة غالبا و المتميزة بمساكن متناثرة تأوي عائلات كبيرة ، و قد شنت هذه الهجومات في معظمها ليلا بلغت 299 اغتيالا جماعيا أدت إلى قتل 4143 مواطنا ، و اتخذ أشكال الاغتيال حجم مهول من الرجال ، النساء ، الأطفال دون تمييز حيث ارتكب خلالها 554 اعتداء أودى بحياة 4643 مواطنا ، قد سجل في سنة 1997م على سبيل الذكر أن 43 مرفقا عاما (سوق ، مقهى ، قاعة سينما ، قاعة ألعاب) كانت عرضة للاعتداءات و 14 شارعا و 05 مقابر و 07 مساجد منها (1) و 12 منزلا تعرض للهجمات ببواسطة القنابل ، أو فخخت في غياب أصحابها ، كما بين التقرير الأعمال الإجرامية التي ارتكبت ضد السكان من طرف الجماعات الإرهابية لسنة 1998م حيث لقي 2570 مواطنا حتفهم ، إثر تنفيذ 861 عملية إجرامية ذات طابع إرهابي و ذالك كالآتي :

- 205 إغتيال و تقتيل جماعي ضد مواطنين عزل راح ضحيتها 1742 شخصا و تجدر الإشارة إلى أن 73 عملية إغتيال جماعية قد منيت بالفشل بالنسبة إلى مدبريها
- 79 حاجزا مزيفا أدى إلى وفات 300 شخصاَ
- 209 محاولات اغتيال بواسطة أجهزة مفخخة تسببت في 393 ضحية و 136 عملية إغتيال أخرى أدت فقط إلى خسائر مادية .
- 130 محاولات إغتيال فردية أودت بحياة 135 شخصا .
- 29 هجوما إرهابيا ضد منشآت اقتصادية ، بهدف النهب . و في سنة 1999م بلغت عدد القتلى 1475 ، و عدد الجرحى 1981 ، أما الاغتيالات بلغت 40 شخصا (2)

1- أحميدة بوجلطية بوعلي . سياسات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي دراسة مقارنة بين الجزائر و مصر ، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 2002/2001 ، ص 52 .

2- المرصد الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر ، التقرير السنوي لسنة 2007 م ص 24 /28 .

o **تمهيد :**

تعد المصالحة الوطنية مشروع سياسي يهدف إلى استعادة حالة السلم و الأمن في الدولة من جهة و إلى المحافظة على الاستقرار السياسي من جهة أخرى ، و عرفت الجزائر سنوات من العنف و الإرهاب و عدم الاستقرار أدت بها إلى انتهاج المصالحة الوطنية كآلية من آليات تحقيق الاستقرار السياسي ، و قامت بذالك من خلال إستراتجية طويلة المدى ، كان الهدف منها تحقيق الاستقرار السياسي ، و لم يكن ذلك بالأمر الهين بل كلف الجزائر خسائر مادية و بشرية ، حيث استهدفت العديد من المباني الحكومية و خسرت الجزائر العديد من الأرواح البشرية ، و كانت نتيجة هذه المصالحة القضاء على الإرهاب و تراجع عدد القتلى نتيجة العمليات الإرهابية كما أن النظام عرف نوعاً من الاستقرار السياسي .

- **تعريف المصالحة الوطنية :**

يرى الدكتور محمد لعقاب أن المصالحة الوطنية ظهرت كمفهوم مع الأزمة السياسية الناجمة عن إلغاء المسار الانتخابات التشريعات 1991/12/26 و ما تلاها من بروز للظاهرة الإرهابية اعتبارا من 21 /1992/01م الذي أدى إلى تدهور خطير في الوضع الأمني ، بمعنى أن المصالحة الوطنية ولدت كمطلب سياسي ، إعلامي ، شعبي كرد فعل على تدهور الوضع الأمني من جهة و كتطويق الأزمة السياسية الأمنية التي وصلت إليها البلاد من جهة أخرى ، بمعنى سياسة تقوم على رفض لغة السلاح و لأخذ بسلاح السياسية ، فالأزمة الجزائرية أزمة سياسية كان لابد لها من حل سياسي إلا أن المصالحة الوطنية أخذت عدة تسميات قبل أن تستقر على ما هي عليه الآن ، تدابير الرحمة ، قانون الوئام الوطني ، قانون المصالحة الوطنية في انتظار الوئام الوطني (1)

يمكن تعريف المصالحة الوطنية على أنها مشروع سياسي و قانوني و اجتماعي يهدف إلى مكافحة الجريمة الإرهابية و إعادة السلم الاجتماعي للمجتمع من خلال حث الإرهابيين ومن تورطوا في الإرهاب على تسليم أنفسهم طواعية مقابل إنهاء المتابعات و العفو الشامل عنهم .(2)

لم يعرف المشرع المصالحة الوطنية و إنما تعرض للأهداف التي ستحققها هذه المصالحة بدليل نص المادة 06-01 المتضمن تنفيذ ميثاق السلم و المصالحة الوطنية كما تطرق لمضمون المصالحة بموجب هذا الأمر ،هذه المصالحة الوطنية تختلف عن المصالحة بوجه عام عن مصالحة خاصة بالجرائم الإرهابية بدليل نص المادة 2 من الأمر 06-01 ، حيث إن المصالحة الوطنية لا تأخذ بعدا قانونيا فقط و سياسي على غرار قانون الوئام المدني ، فقد جاءت استكمالا لقانون الوئام المدني وفق ما نص عليه ميثاق السلم و المصالحة الوطنية و لهذا يرى الأستاذ أحمد محيو أن قانون الوئام المدني يأخذ طابعا سياسيا و قانونيا حيث أستلهم من تجربة جنوب إفريقيا وقد طرح كحل وحيد للخروج من الأزمة ، و عليه فان المصالحة الوطنية في الجزائر تأخذ المفهوم ذاته .

1- انظر مداخلة للأستاذ الدكتور محمد لعقاب " المصالحة الوطنية طريق نحو المستقبل " مجلة النائب مجلة دورية يصدرها المجلس الشعبي الوطني السنة الثالثة عدد خاص 2005 68 وما بعدها

2- تم إستخلاص هذا الأمر من فحوى مواد الأمر 06-01 المتضمن تنفيذ ميثاق السلم و المصالحة الوطنية .

المصالحة وبناء السلام

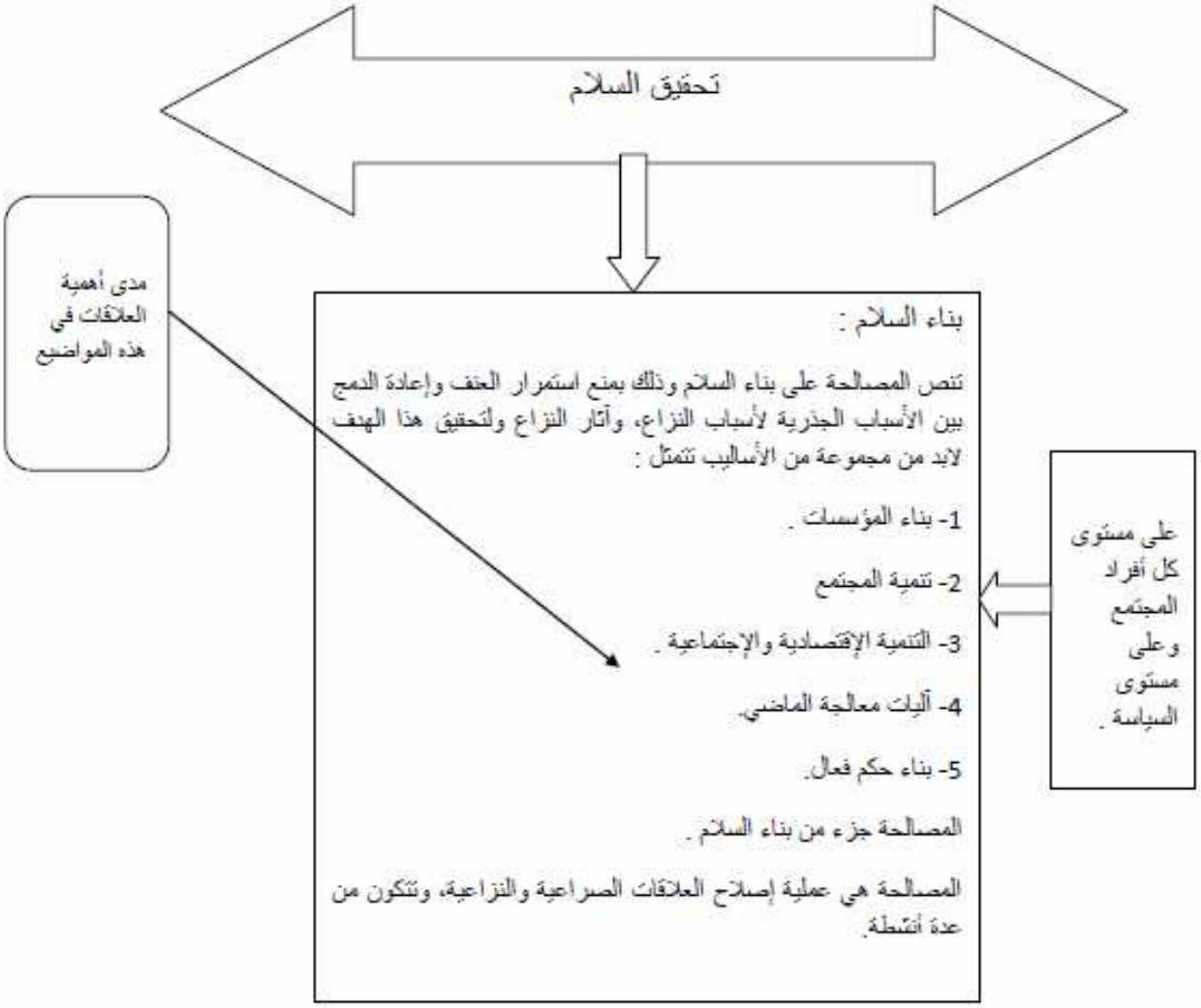

المخطط 1: BRADON HAMBER حول المصالحة وبناء السلام

1- المخطط : Bardon Hamber ; Grinne Klly ; Reconciliation a Working Definition p08

- **أهمية المصالحة :**

لا شك أن لانقضاء الدعوى العمومية بالصلح أهمية ببالغة على الحياة الاجتماعية على اعتبار أن نصوص التجريم و العقاب وضعت لحماية مصلحة جديرة بالحماية هي حق المجتمع في التمتع بالأمن و الاستقرار و كذا حماية الأفراد في أمنهم و أمن ممتلكاتهم ، حيث يمكن التطرق لأهمية الصلح من جهتين : من الناحية القانونية و الثانية الشريعة الإسلامية .

- **من الناحية القانونية :** في قانون العقوبات بوجه عام في النقاط التالية :

1/ بالنسبة للدولة :

- تخفيف العبء على القضاء بمنعهم من النظر في الجرائم القليلة الأهمية (1)
- يجنب الدولة نفقات مالية باهظة تتعلق بإنشاء مؤسسات عقابية لإيواء المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية قصيرة المدة .

2/ بالنسبة للمتهم :

- تجنيب المتهم من الوقوف موقف الاتهام و ما يترتب عن ذلك من احتمال بإدانته (2)
- لا يحول دون إدماج المتهم في المجتمع و إعادة إصلاح ما أفسدته الجريمة أو السلوك المنحرف بحيث يحقق فكرة إنسانية الجزاءات
- يجنب المتهم مساوئ العقوبة السالبة للحرية ، قصيرة المدى على اعتبار أن الجرائم التي يجوز فيها الصلح أغلبها من العقوبات السالبة للحرية قصيرة المدة .

3/ بالنسبة للمجني عليه :

- تمكين المجني عليه من تعويض من جراء الجريمة التي ارتكبت عليه .
- تمكين المجني عليه احتمال الحكم ببراءة المتهم أو إعساره بعد المحاكمة

4/ بالنسبة للدعوة الجنائية :

- تجنب الإجراءات المعقدة على مستوى المحاكم و تبسيط إجراءات التقاضي .
- منح سلطة الاتهام من المرونة في مباشرة الاتهام .

1-عبد السلام محمد هارون . الألف المختارة من صحيح البخاري ، دار الجيل للطباعة ، الطبعة الأولى ، بيروت 1991 الجزء الأول ، ص 253 .

2- مداخلة الأستاذ بغوره . بعنوان التسامح و ثقافة السلم عند ابن باديس ، مجلة رواق عربي ، كتاب غير دوري ، مركز القاهرة لدرايات حقوق الإنسان، العدد 19 2000 ، ص38

- **من ناحية الشريعة الإسلامية :**

تعد الشريعة الإسلامية رائدة في مجال نبذ الإرهاب و إرساء ثقافة السلم و المصالحة فالدين الإسلامي دين رحمة و تسامح و نبذ للعنف و دعوة للتعايش و السلم بين الناس و هو بذلك ينبذ الإرهاب و قتل النفس لقوله تعالى : من أجل .. صورة المائدة آية 32/31

ففي المصالحة الوطنية حق لدماء المسلمين التي أكد الإسلام على حرمتها بالدليل الشرعي و لذلك نجد أن المشرع الجزائري أكد على أهمية هذه المسألة حيث جاء في نص ديباجة ميثاق السلم و المصالحة الوطنية " إن هذه المسألة الحيوية تعني أمن ممتلكات الناس و أرواحهم و حتى أعراضهم أي كل ماله حرمة في نظر الإسلام و ما تحت حماية القانون " (1)

1/ القرآن الكريم : سورة الحجرات آية 10/09

2/ السنة : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام و الصلاة و الصدقة قالوا بلى : إصلاح ذات البين فإن فساد البين هي حالقة " (2)

و يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خير أو يقول خيراً " (3)

3/ الإجماع : بالرجوع إلى الثقافة الإسلامية في الجزائر نجد أن هناك العديد من إسهامات العلماء في إثراء ثقافة السلم و المصالحة ففي دراسة للأستاذ زواوي بغوره حول التسامح و ثقافة السلم عند ابن باديس " قال فيها انه إذا كان صحيح القول إن للتسامح مضامين مختلفة و معالم غير محددة فإنه من الصحيح كذلك أن قيماً أساسيا و ثقافة معينة هي أساس التسامح .

1- جلول عليان و سماعين شامة ص 41 .

2- سورة الحجرات آية 10/09

3- رواه البخاري و مسلم يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خير أو يقول خيراً "

- **مراحل تطور سياسة المصالحة الوطنية في الجزائر :**

بعد توقيف المسار الانتخابي 1992 بدأت بوادر تدهور الوضع الأمني في الجزائر حيث انتشرت مظاهر العنف المسلح خاصة ، و اقترنت بتأزم الوضع الاقتصادي و الاجتماعي مما أدخل الجزائر دوامة الصراع بين النظام السياسي من جهة ، و المعارضة الإسلامية من جهة أخرى ، و تصاعدت أعمال العنف المسلح ، و المجازر الجماعية التي باتت تحدث كل يوم في مختلف أنحاء الوطن .

❖ **ندوة الوفاق الوطني :** في بداية 1994 م انعقدت ندوة الوفاق الوطني ، و كان من المفروض أن ينصب عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للدولة ، لكنه رفض أن يكون مجرد ديكور تتحكم فيه القوى الفاعلة في النظام السياسي حيث أضطر المجلس الأعلى للأمن لتعيين اليامين زروال رئيسا للدولة ، و الذي أنشأ بدوره مجلسا انتقاليا يمثل كل الحساسيات و الأحزاب (1)

و قد شكل المجلس الأعلى للدولة لجنة وطنية للإعداد لندوة يجري فيها حوار وطني على أرضية ترمي إلى خلق وفاق و مصالحة و تتكون هذه اللجنة من ثمانية أعضاء ثلاثة منهم عسكريين تقوم هذه اللجنة بالاتصال بالأحزاب و المنظمات و الشخصيات (2)

في عشية الاحتفالات بالذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية المسلحة أعلن اليامين زروال على خطاب له في 31 أكتوبر 1994 م عن فشل الحوار الوطني بسبب اكتشاف رسالة من علي بلحاج إلى أمير الجماعة المسلحة يدعوه إلى مواصلة العنف المسلح (3)

بفشل ندوة الحوار الوطني تحولت أمال الشعب الجزائري إلى مشهد من الأحزان و الآلام المتواصلة زادت من حدتها التفجيرات التي وقعت في مقبرة الشهداء بـ مستغانم و التي أودت بحياة العديد من الأطفال الأبرياء الكشافة الإسلامية الجزائرية و بعد الإعلان اليامين عشية 01 /1994/11 م عن فشل الحوار الوطني و قال بأنه سيكون الحوار مع الشعب من اليوم فصاعدا (4)

1- رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين ، الجزائر ، درا المعرفة 1999م ص 258 .

2-أحمد مهابة مأزق الجزائر بين العنف و الحوار ، السياسة الدولية عدد 115 مركز الدراسات السياسية و الإستراتجية الأهرام 1994م ص 76 .

3- محمد تأملت ، لجزائر فوق البركان شهادات الجنرالات و رؤساء الحكومات ، زعماء أحزاب و شخصيات من الجبهة الإسلامية للإنقاذ 1999 م ص 137 .

و قد نظمت قوى المالحة العقد الوطني "سانت ايجيدو " في تاريخ 1995/01/13 م حيث أسفرت اللقاءات عن خروج المجتمعين بعقد مشترك أطلق عليه اسم " أرضية لحل سياسي و سلمي للأزمة الجزائرية " أو العقد الوطني (1)
إلا أن السلطة الجزائرية التي عقدت عزمها على استئصال الظاهرة الإسلامية ، رأت في أرضية " سانت ايجيدو" تثبيطا لجهودها في مكافحة الإرهاب و إرباكا لإستراتجيتها القائمة أساسا على صرامة الحل العسكري فانطلقت حملاتها الدعائية في اتجاه تشويه لقاء روما و التقليل من شأنه ، و اعتبره على لسان خارجيتها آنذاك السيد أحمد عطاف بأنه بلا حدث (2)

- **<u>قانون الرحمة :</u>** يستمد القانون مبادئه من الثورة التحريرية يرتكز هذا القانون على الأرضية التي أقرها المجلس الوطني الانتقالية يقوم على مبدأ تفريد العقاب ، و يكتسي هذا المبدأ أهمية خاصة في السياسيات العقابية الحديثة ، إذ يقتضي بجعل العقوبة تتلائم مع حالة المجرم الشخصية فقانون الرحمة يدخل في هذا الإطار و هو يميز بين أصناف المجرمين : المجرم الخطير ، المعتمد و يحدد العقوبة لكل صنف نص قانون الرحمة على ما يلي : أ/ أثر الأعذار المعفية

ب/ الأعذار المخففة

ج/ الأحكام الخاصة (3)

إبتداءا من 1996/03/30 م باشرت الرئاسة تنظم جولات جديدة من الحوار الوطني كانت الغاية منه ، إيجاد أفضل السبل و الوسائل لتكريس الديمقراطية و التعددية و في 1996/05/19 أرسلت الرئاسة مذكرة إلى الأحزاب السياسية تضمنت سبعة بنود أهمها تلك المتعلقة بمراجعة الدستور ، قانون الجمعيات ذات الطابع السياسي قانون الانتخابات و المسعى العام من أجل الوفاق الوطني و أخيرا المواعيد الانتخابية . (4)

1- محمد بوضياف ، الأحزاب السياسية و منظمات المجتمع المدني في الجزائر ، سطيف الجزائر ، دارا لمجدد للنشر و التوزيع ، 2010 ص 78/77 .

2- محمد بوضياف ، الأحزاب السياسية و منظمات المجتمع المدني في الجزائر ، سطيف الجزائر ، دارا لمجدد للنشر و التوزيع ، 2010 ص 79/78 .

3- عبد القادر مقام ، ثقافة السلام قانون استعادة الوئام المدني في الجزائر نموذجا ، مقاربة أنثوبولوجية ، وهران الجزائر دار الغرب للنشر و التوزيع ، ص74 .

4- عبد القادر مقام . المرجع نفسه ، ص 78/ص 80 .

في الأخير جاء في المذكرة أن الأحزاب مدعوة للرد عليها في غضون 15 يوما و سيتم إجراء لقاءات متعددة الأطراف ببين الأحزاب السياسية من أجل تقريب وجهات النظر فيما بينها و حول مقترحات المذكرة ، كما استعرضت المواعيد الانتخابية ، إذ تعقد ندوة وطنية مع نهاية صيف 1996 م ثم يتم تنظيم استفتاء حول مراجعة الدستور قبل نهاية 1996م و إجراء انتخابات تشريعية في غضون السداسي الأول من سنة 1996م و إجراء انتخابات محلية خلال السداسي الثاني من سنة 1997م .

رغم اختلاف ردود الأحزاب السياسية حول اقتراح المذكرة ، إلا أن الندوة الوطنية انعقدت بتاريخ 1996/09/15/14م و التفت حولها أغلبية الأحزاب و المنظمات الجماهيرية و الجمعيات المدنية ، و شخصيات تاريخية و وطنية ، وانتهت بالتوقيع على أرضية الوفاق الوطني (1)

- **<u>قانون الوئام الوطني :</u>** بالرغم من أن ندوة الوفاق الوطني ، و قانون الرحمة لم يحددا تسوية شاملة للأزمة في الجزائر ، إلا أن بداية 01 أكتوبر 1997م أعلن الجيش الإسلامي للإنقاذ هدنة من جانب واحد ، لكن النظام القائم لم يتفاعل معهم و أصر على موقفه السابق بطي ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ و لم يتبذل جهود جدية في هذا الصدد إلا بعد الانتخابات الرئاسية لعام 1999م التي أوصلت عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم .

حيث أعلن الرئيس عن استعداده لإجراء صفقة مع الإسلاميين لإعادة السلم و الاستقرار إلى البلاد منذ بداية حملته الانتخابية ، حيث و ضع بوتفليقة المصالحة الوطنية في صلب برنامجه السياسي مؤكدا بعد أن أصبح من أبرز الوجوه السياسية في البلد (2)

حيث أعلن الرئيس بوتفليقة في برنامجه الانتخابي عن الأولويات الثلاث :

" إحلال السلم ، الوئام المدني ، إعادة الاعتبار للجزائر على الساحة العربية ، الإفريقية و الدولية " (3)

1- بلدنين أحمد ص 183/182 .
2- بوبية ، الآليات السياسية لإسترجاع الأمن من خلال فترة بوتفليقة .
3- http://www5ayma.com/vb/showthread.php?t=8558

باشر الرئيس بوتفليقة بعد تأديته لليمين الدستورية بطرح معالم سياسة الوئام المدني حيث أعلن رسميا في خطاب في وجهه للأمة يوم 1999/05/29 م عن عزمه تبني سياسة متسامحة لصالح المسلحين الراغبين في التوبة (1)

وقد تم تطوير قانون الوئام المدني ابتداء من البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية في جوان 1990 الذي كلف الحكومة بإعداد هذا المشروع ، و عرضه على البرلمان للمناقشة قبل المصادقة عليه يوم 08/جوان/1999 م بالأغلبية في الغرفى السفلى و في مقدمة الأهداف التي يسعى إليها قانون الوئام المدني هي نزع الغطاء عن أعمال العنف السياسي و اعتبار التعامل معها على أساس أنها جرائم جنائية مثلها مثل أي جرائم خارجة عن الطابع السياسي ، و محاولة بلورة حل للأزمة السياسية و دفع البلاد إلى مصالحة وطنية يتراجع فيها العنف و تدعم فيها أوصار الحوار و التعاون (2)

❖ **مشروع ميثاق السلم و المصالحة الوطنية :** تطرق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى موضوع المصالحة الوطنية علناً لأول مرة في خطاب طويل ألقاه في 07 أفريل 2005 م بمناسبة مرور سنة على ولايته الثانية ، و أكد بوتفليقة رغبته في تعزيز و تدعيم السلمي المدني و السعي إلى المصالحة الوطنية الشاملة ، قال أنه لن يستفتي الشعب الجزائري حول المسألة ، إلا إذا تأكد من أنه سيقبل طي الأزمة بالكامل و يركز الرئيس على نوعين من السلم سلم السلاح و سلم العقول و القلوب .

سلم السلاح غير دائم بينما سلم العقول و القلوب يعني مشروعا دائما و أكبر و يصف الوئام المدني بسلم السلاح ، و المصالحة بسلم العقول و القلوب فقد كانت تهدف خطة بوتفليقة (3)إلى تحقيق سلم السلاح أولا و سريعا ، ثم في خطوة ثانية سلم العقول و القلوب و هو ما تحقق بالفعل عبر قانون الوئام المدني سنة 1999م و قانون السلم و المصالحة الوطنية سنة 2005م و يؤكد الرئيس كذلك بأن بأن التزامه مع الشعب كان حول المصالحة الوطنية .

1- رشيد تلمساني ، الجزائر في عهد بوتفليقة الفتنة الأهلية و المصالحة الوطنية ، أوراق كارينجي عدد 07 يناير2008 ص7 .

2-أميرة محمد عبد الحليم ، الجزائر بين مستقبل الرئاسة و مستقبل الانفتاح السياسي ، السياسة الدولية ، عدد 154 مركز الدراسات و الإستراتجية ، الأهرام أكتوبر 2003 ص 196 .

3-خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة
http://www.el-mouradia.dz/arabe/discoursara/1999/08/html/d020899.htm:

قد أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 03 جويلية 2005 م أنه سيدو الشعب الجزائري قريباً للفضل نهائيا في سياسية المصالحة الوطنية و العفو الشامل التي يدعو إليها ، مضيفاً أنه يتعين على الجزائريين أن يتعلموا مجددا العيش معا ، و في السياق نفسه بدأت المرحلة الأولى من التحضير للمصالحة بقيام وزارة التضامن الوطني في 10 أوت بتنظيم 30 مخيم صيفي في كافة أنحاء الجزائر لأبناء الإرهاب و ضحايا الإرهاب و أعلن الرئيس عن تنظيم استفتاء حول مشروع السلم و المصالحة الوطنية في 29 أوت 2005 م

تتركز هذه الوثيقة التي أتت مكملة لمسعى الوئام المدني على العديد من الأفكار الأساسية في ميثاق السلم و المصالحة الوطنية الصادرة في 14/أوت /2005 م الذي صادق عليه الشعب الأغلبية المطلقة في الاستفتاء المنظم يوم 29 سبتمبر 2005 م بنسبة 97.38 % (1) .

1- خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة
http://www.el-mouradia.dz/arabe/discoursara/1999/08/html/d020899.htm:

- **خلاصة :**

مما سبق يمكننا القول بأن المصالحة الوطنية هي مشروع سياسي تحتاج إليه أغلب الدول إن لم نقل كلها نظرا لما لهذا المشروع من دور في تحقيق الاستقرار بصفة عامة و السياسي بصفة خاصة ، بالإضافة إلى دورها في الحفاظ على هذا النوع من الاستقرار ، حيث يساعد الاستقرار على الحد من الصراعات الداخلية و الخارجية ، و الجزائر من الدول التي عرف نظامها العديد من الأزمات بمختلف أشكالها السياسية و الانتخابية و الأمنية ..الخ ، و لم ترضى بهذا الوضع فقامت بالعديد من محاولات الصلح لإعادة الأمور إلى الأحسن بداية من الحوار ثم الحوار السياسي ثم قانون تدابير الرحمة الذي تحول فيما بعد إلى وفاق الوطني ثم الوئام المدني ليصبح بعد ذلك الوئام الوطني حتى تم التوصل إلى المصالحة الوطنية من خلال الاستفتاء الذي قام به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و كانت النتيجة بتصويت أغلبية الشعب على هذا المشروع و تبنيه ، حيث حقق هذا الأخير نتائج إيجابية في مجال محاربة الإرهاب ذلك خلال العشرية السوداء و إنهاء الحالة التي حلت بالجزائريين ، و عادة الأمور إلى ما ينبغي أن تكون عليه و حلت السكينة و الطمأنينة محل الهلع و الرعب ، و عليه يمكن القول أن الجزائر نجحت في تحقيق الاستقرار السياسي عن طريق المصالحة الوطنية .

- **تعريف الفيلم الوثائقي :**

استخدم الفرنسيون مصطلح FILM DOCUMENTAIR منذ ظهور اختراع " لويس لوميير " لجهاز التقاط و عروض الصور المتحركة السينمائية سنة 1895 و ذلك لوصف أفلام الرحلات و التي اقبل على تصويرها و إنتاجها هواة الرحلات بعد اكتشاف آلة التصوير السينمائي بهدف توثيق أوجه نشاطهم وتسجيل مشاهداتهم بالصور المتحركة لإعادة عرضها فيما بعد من قبل التذكار و الذكرى مما يعكس مجموعة القيم الثقافية و الاجتماعية التي كانت وراء المحاولات الأولى للنشاط السينمائي في بداياتها و التي كانت بعيدة عما انتهت إليه صناعة السينما حاليا ، إن أول تعريف للفيلم الوثائقي ظهر مع المقال الذي كتبه " جون غرير سون " في مجلة نيويورك فيفري 1926 " انه معالجة الأحداث الواقعية الجارية و فيه خلق فني (1) و يؤكد ذلك جورج سادول استنادا لما قاله المؤرخ التاريخي "جون فيورد " الفيلم الوثائقي اخذ اتجاه سينيماتوغرافيا منذ 1906 أما بعد 1914 فقد المصطلح من خلال المقال الذي كتبه " غرير سون " (2) و يقول في هذا الصدد : أننا اعتمدنا في تمييز الأفلام التسجيلية من غيرها بأنها تلك الأفلام التي تصور العناصر الطبيعية , واعت إن هذه العناصر الطبيعية من أهم ما يميز هذه الأفلام عن غيرها , و حينما قامت الكاميرا بالتصوير في المناطق الحقيقية , سوءا كان ما صور مواد خاصة بالجرائد السينمائية أو المجلات السينما و أفلام العلمية , فإننا نعتبر هذه المواد جميعا أفلام تسجيلية (3)

1–فورست هاردي . ترجمة صلاح التهامي . السينما التسجيلية ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، مصر ، 1956م، ص 5.

2–Passak jean DIchionair du cinéma ,librairie Larousse , Paris ; P145

3–فورست هاردي ، مرجع سابق ص 111 .

أما جورج سادول فيعرفه بأنه كل إنتاج سينماتوغرافي لا يصدر عن الخيال و يرتبط بوصف و استرجاع الواقع , انه عبارة عن اختبار علمي و فلسفي للفن السابع (1) كما يعرفه قاموس روبار الصغير الفيلم الوثائقي هو فيلم توثيقي تثقيفي ليعتمد على الوثائق و الأحداث المسجلة لكن غير منجزة بالمناسبة و قد يغير الفلم الوثائقي اسمه أحيانا و قد يكون روبرتاج تحقيقيا فيلميا أما الكلايكيون لوميار و مليار فيعرفانه تنه جاء كرد فعل للسينما الترفيهية فبالنسبة لهما الفيلم الوثائقي هو شري يرفض الخدع التقنية و الجمالية و السياسية الموجودة في الأفلام التجارية (2) .

و الناقد السينمائي ليفي يعرفه بأنه تلك الأفلام التي تنقل الحياة في كل مظاهرها دون استعمال الممثلين المحترفين و دون أستوديو(3) و تعرفه الموسوعة السينمائية الفيلم الوثائقي هو نقيض الفيلم الخيالي هدفه الأساسي الإعلام و التعليم و يولي أهمية كبرى للمضمون على حساب الشكل الذي تقدم فيه الصورة .

الفيلم الوثائقي يهتم بكل المواضيع و القضايا التاريخية كالتاريخ و الأهداف الجغرافية , ألتحقيقي الاجتماعي , الفنون الجميلة العلوم و التكنولوجيا .

يستعمل الفيلم الوثائقي كل التقنيات : اللقطة الحقيقية , الوثائق , الصور الثابتة و القات السريعة و البطيئة والرسوم المتحركة , يحتوي الفيلم الوثائقي على كل أنواع الأفلام منها الوثائقية العادية و الأفلام التي تكتسي صبغة عالمية عالية .

1-Passak Jean ,O ,P,CIT, P145 .

2-Phillip Pillard, Histoire ,art et industrie, La Revue Du Cinéma Image , P38

3-أيمن عبد الحليم نصار . مراجعة الدكتور محمد جاسم فلحي . إعداد البرامج الوثائقية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، الأردن عمان ، 2007م ، ص 11 .

من خلال استعراض هذه التعاريف لمختلف المختصين و الاكاديميين عبر مختلف الأزمنة تاريخية فإننا نلاحظ اختلاف و تشابه في التعاريف لكن عموما فان معضمها تتفق إلى حد بعيد على إن الفيلم الوثائقي هو نو ع قائم بذاته يختلف عن الفيلم الخيالي من حيث الأسلوب و طريقة المعالجة انه يتجه إلى الواقع لتصوير حياة الناس باستعمال الحقيقي و المنظر الطبيعي , كما إن الغاية من الفيلم الوثائقي هو الإعلامي و التعليم من خلال المجلات الواسعة و القضايا المتعددة التي يعالجها كالقضايا الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية العلمية , و إذا كان شعار الفيلم الروائي و السينما رسالة و فن و علم أما إذا انتقلنا إلى الساحة العربية فسنجد

إن المخرج الراحل سعد نديم كان أول من استخدم تعبير الفيلم الوثائقي قي الخمسينيات بدلا من التعبير الشائع وقتئذ " الفيلم القصير " من خلال مقالة بجريدة المساء بعنوان بيع الصداقة فيلم وثائقي . و جاء مخرج صلاح تهامي بتقسيم الأفلام التسجيلية على أساس المجلات إلي تتطرق إليها على النحو التالي :

أفلام التراث ، أفلام الكفاح الوطني ، أفلام الشخصيات الشعبية ،أفلام تبسيط العلوم

استخدم الراحل أحمد كامل مرسلي تعبير " فيلم المعرفة كمرادف للأفلام التسجيلية (1) نسبة لهدفها و دورها في نشر المعرفة و المعلومات و تكوين الرأي العام المستنير

1–دمنى سعيدي الحديدي . الفيلم التسجيلي (إتجاهه أسسه قواعده) ، القاهرة دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1190 ، ص 28.

- **خصائص الفيلم الوثائقي :** يمتاط الفيلم الوثائقي بما يلي

1- إن الفيلم الوثائقي يعالج الوقع و ليس الخيال و الناس و الأماكن و الأحداث الحقيقية و ليست الخيالية .

2- الفيلم الوثائقي يؤمن بأنه يخلق العالم بقدر ما يقوم على خطة العالم الموجودة أصلا

3- يتم استغلال التفاصيل في الأفلام الوثائقية و الخيالية بطرق مختلفة فالفنان التسجيلي بفضل إيقاف حكمه حتى يراقب كيفية تصرف الشخص في الواقع .

4- يبتكر تفاصيل محددة لتعميق القناعة للشخصيات و القصة التي قد تشبه أولا تشبه أولا تشبه أناس و العالم الحقيقي .

5- التوثيق هو اكبر مصدر كامن للجدول في فيلم الوثائقي أما في الأفلام الخيالية فالتوثيق يعرض على انه داخلي ضمن عالم الفيلم إلا أنه مهما كان واقع الفيلم الخيالي مقنعا إلى انه في أذهاننا يعتبر مجرد فيلم و أن الأحداث مصنوعة (1) .

6- بناء الفيلم الوثائقي يكون حول موضوع و ليس حول قصة لذا فان الفيلم الوثائقي في النهاية يكون أكثر حرية في تنظيم و بناء التفاصيل , و كثيراً ما لا نجده صراعا دراميا في الفيلم الوثائقي و إما مجرد موقف معلوم و في الواقع فان الفيلم الوثائقي منشغل بالشؤون الاجتماعية و الأفكار التجريد عكس ما نجده في الأفلام الخيالية التي تتناول الصراعات و تدور في الغالب بين البطل و الشخصيات المضادة للبطل و اختيار اللقطات و المشاهد يتحدد في ظل هذه الاعتبارات .

1- دمنى سعيدي الحديدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 28

و يصف جون غرير سون عاصر جديدة تميز الفيلم الوثائقي عن الفيلم الخيالي فيقول وما أريد أن أؤكد بالنسبة للأفلام التسجيلية و أنها في نفس الوقت الذي تستخدم فيها العناصر الحقيقية و الأشخاص العاديين تتاح لها الفرصة لخلق الفني أيضا و ما نريد أن نوضحه كذلك بان الأسلوب الوثائقي يتميز عن أسلوب الأفلام الروائية إلى الحد الذي يجعل المخرج الشاب لا يستطيع بشكل طبيعي أن يمارس الأسلوب الوثائقي و أسلوب الاستوديوهات في أن واحد (1)

- **أنواع الفيلم الوثائقي :**

هناك من يصنف الفيلم الوثائقية انطلاقا من المضمون الذي يعتمد آخرون في تصنيفها من حيث الشكل و أمام هذا الاختلاف اخترنا التصنيف القريب من التصنيفات الذي نراه يختصر و يشمل كل أنواع الأفلام الوثائقية .

- **فيلم الحياة :** يقول بنوالفي " الفيلم الوثائقي هو ذلك الذي ينقل الحياة في كل تظاهراتها حياة الإنسان و الحيوانات و الطبيعية دون استعمال ممثلين معروفين أو استوديوهات , و يشترط أن يكون إبداعات فنيا و يضيف إذا تقبلنا هذا التعريف فإننا متجرين إلى إعطاء هذا النوع بعنوان فيلم الحياة و الشرط الأساسي لفيلم الحياة هو حرية الإبداع الفنية , إذا يختلف عن الأفلام الوثائقية الأخرى التي تكون مفروضة و يختلف فيلم الحياة عن الفيلم التعليمي بحيث إن هذا الأخير ينتج بأغراض بيداغوجية و بالتالي خاضعا لمقياس هذا الشرط و يختلف عن الأفلام التجارية التي تخدم بالدرجة الأولى الشركة (2) الممولة لكن فيلم الحياة يجب أن يكون وليد الحرية و إلى جانب ذلك يكون وصل طبيعي بين الفيلم التربوي و الفيلم الراسي .

1-باتريسا أوفدي هايدي . ترجمة شيماء طه الريدي . الفيلم الوثائقي ، مقدمة قصيرة جدا كلمات عربية لترجمة و النشر، ط1 ، 2002م ص 22/21 .

2- Jean levy les Grandes Missons Du cinéma ;lucien parisen Companie Montriel ,paris p216

- **الفيلم الوثائقي الإعلامي** : هدفه التعريف بشيء أو حدث ما وجعله مفهوم لدى الناس و هو بمثابة مرآة البلد هدفه هو الإحاطة بموضوعية حياة البلد من العادات و التقاليد و مشاكله و نضاله و لا تكون للمخرج إمكانية تأويل الأحداث و تفسيرها بكل حرية في الفيلم الإعلامي و قد تستعمل الأفلام الإعلامية لأغراض دعائية و الأمثلة كثيرة فقد استعمل النازيون الفيلم الإعلامي أثناء الحرب العالمية الثانية فنستنتج أن موضوعية الفيلم الوثائقي نسبية لا يمكن أن تخلوا من التأويلات .
- **الفيلم الوثائقي العلمي** : هو وسيلة للعلم أي البحث العلمي و لتقين العلم من جهة أخرى بواسطة الأدوات السينمائية يمكن الكشف عن ميكانزمات حية غير معروفة و كلها تبدو للعين المجردة , و بالتالي يمكن إخضاعها للتحليل و التجربة ليساعد الفيلم الوثائقي على فهم المادة العلمية و يسهل عملية الدراسة و الملاحظة لذلك يوجد نوعين من الأفلام العلمية : النوع الأول يستخدم للبحث العلمي و الثاني في إعطاء الدروس البيداغوجية .
- **الفيلم الوثائقي الإشهاري** : يجد الفيلم الإشهاري جذوره من الملصقات و الصور الغير المتحركة فهي مصدره و كون الصورة تملك مردودا يتضمن الكلمة فان العملية الاشهارية بمثابة الامتناع و هذا ما نجده في الكثير من أنواع الأفلام الوثائقية , كالفيلم الوثائقي التعليمي التربوي و حتى الدراسية , لكنه يستعمل بكثرة في طرف التجار و الصناعيين و في الحقيقة إن أي فيلم كيفما كان هو بمثابة إشهار للبلد الذي أنتجه من خلال تعرضه لواقع ذلك البلد , مناظره , طبيعته , تاريخه و تقاليده ,و انجازاته الاقتصادية (1)

1- Jean levy les Grandes Missons Du cinéma ;lucien parisen Companie Montriel ,paris p216

و إذا أخدنا بالتصنيف الثاني فإننا نصنف هذه الأنواع أصنافا أخرى للفيلم الوثائقي :

– الفيلم الوثائقي الخام : تنقل الأفلام الوثائقية الخام الواقع الحقيقي إلى المشاهد بدون محاولة شرح الحادثة

– الفيلم الوثائقي التحقيقي : يقوم المخرج بتحقيق حول وضعية أو حادثة معينة أو نقطة ملموسة يحاول التعبير عنها مباشرة بطريقة طبيعية و استخرج نتائج تحقيقية و يكون مثل هذا النوع من الأفلام الوثائقية مدعما بالأرقام و الشهادات .

– الفيلم الوثائقي التحويلي : يقوم المخرج بترجمة الحادثة في صبغة سينمائية ليس لها شبيه مع الواقع صبغة لا تحاول معايشة ثانية للحادثة المعالجة , و أفلام ايزن شتايز تجسد هذا النوع من السينما حيث لا ترمي الصورة على تصوير حادثة بل إن المخرج يعيد تركيب الحادثة جماليا ,شعوريا ليصل إلى الحقيقة أو الواقع على مستوى أخر و يركز هذا النوع من الأفلام الوثائقية على المونتاج .

– الفيلم الوثائقي الخيالي : إن الخيال طريقة أدخلت على الفيلم الوثائقي فانطلاقا من قصة يبني الواقع مصطنع تصويره الكاميرا غير أن العوامل الخيالية المكونة لهذه القصة قد أُجزت لكي تؤدي إلى الشعور بنوع من الواقعية عند المتفرج و الإجلاء بشهادة غير مباشرة بفضل البعد المعنوي للفيلم حول نوع من التصوير للحياة ما يفرض نوع من الواقعية لكل مكونات الفيلم الممثلين الديكور ....الخ (2)

1-Jean levy les Grandes Missons Du cinéma ;lucien parisen Companie Montriel ,paris p216

2-Gilles Marsalais ,L'aventure Du cinéma Direct ,Seghers , Paris 1947 , p1

الجانب التطبيقي

- **مرحلة ما قبل الإنتاج :** تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لإنجاز أي عمل سمعي بصري باعتبارها النظرة المستقبلية للمادة السمعية البصرية المراد انجازها و تطبيق للفكرة الأولية و هي مرحلة الإعداد للعمل بحيث أن الصحفي هنا يقوم بجمع ما استطاع من وثائق و معلومات و استجوابات للأشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع , وهو الأمر الذي حققته من خلال قيامي بجولة استكشافية عن أحداث و مجريات العشرية السوداء بالجزائر و بذلك حددت مواقع التصوير و من يجب إجراء المقابلات معهم .
- **السينوبسيس :** محاولة إنتاج مادة سمعية بصرية تتمثل في فيلم وثائقي يتناولت واقع و أحداث أهم فترة حرجة مرت بها البلاد خلال التسعينات وهي ما يطلق عليها العشرية الدامية للجزائر هذا من جهة و من جهة أخرى سأتطرق في معالجة الفيلم الوثائقي كيف أثرت تلك المرحلة التي مرت بها الجزائر على من عايشها و ماهي أبرز الأحدث التي وقعت و ضاعت وسط هفوات الصحافة و لم تسجلها معتمدتا في ذالك على إعادة تسجيل و تصوير الوقائع ، حيث أريد أن يكون موضوعي موضوعا إبداعيا و اقصد بالإبداع هنا أن لا يكون قد عرج عليه من قبلي أو تم بحثه و هذا حتى لا يكون عملا مكررا بل عملا يدل على اجتهاد و تعب صاحبه لانجازه بأحسن صورة ، كان إنتقائي للاسم الفني للفيلم الموسوم بالمحطة حيث جاء العنوان إحائي للمحتوى من خلال التسلسل الزمني لأبرز المحطات التي مرت بها البلاد بداية من إلغاء نتائج الانتخاب وصولا إلى سياسية المصالحة الوطنية .
- **معاينة الأماكن و الشخصيات :**المعاينة مي مرحلة تأتي قبل الشروع في عملية التصوير و تكمن أهميتها في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة

بالموضوع للإحاطة بالموضوع الذي نكون بصدد إنجازه و كان من بين الأماكن التي عاينتها لي يتم التصوير فيها :

- **<u>الأمــاكن :</u>**

- توجهت إلى منطقة وليس بولاية مستغانم من أجل تصوير مشهد تمثيلي لما عايشه المدنيون من جرائم و بشاعة في القتل مع إبراز مختلف أنواع الترهيب و اختطاف النساء كرهائن من أجل إدماجهم معهم ، جاء اختياري لمنطقة وليس نظرا لتواجد بعض البيوت المهجورة القديمة التي لا تزال تحافظ على طابعها العمراني في تلك الفترة من اجل محاولة تجسيد أو استحضار ما حدث خلال التسعينات .
- قمت بالذهاب إلى بلدية الرمكة الواقع بولاية غليزان من اجل إجراء مقابلات مع بعض ضحايا الإرهاب بالإضافة إلى رئيس المجلس البدي للبلدية و محاولة التعريف بالمنطقة التي نالت أقسى ويلات الآلام و الترعيب و التقتيل .
- كما زرت ولاية غليزان تحديدا جمعية ضحايا الإرهاب لإجراء مقابلة مع المسؤولين لإفادتي لكن لم ألقى منهم سوى الرفض و عدم الإدلاء بأي شهادة
- توجهت إلى دار الثقافة بولاية مستغانم من أجل تصوير مشهد تمثلي باستخدام عرائس القراقوس (مسرح الأطفال) محاولتا نقل أحدث توقيف أو إلغاء المسار الانتخابي بإستخدام العرائس .
- ذهبت كذالك إلى العاصمة للقيام بمجموعة من المقابلات مع الصحفيين ، المؤرخين ، سياسيين و قد انتهزت الفرصة و توجهت إلى المنظمة الوطنية لضحايا الإرهاب و قد قابلت الأمينة العامة للمنظمة السيدة فليسي و قد أفادتني ببعض الصور .

- **<u>الشخصيات :</u>** كما قمت بالبحث و التوصل مع الأشخاص من إجراء المقابلات مع بعض من ضحايا الإرهاب الإضافة إلى بعض أساتذة التاريخ و المحللين السياسيين بالإضافة إلى صحفي و التصوير معهم ومدي بمختلق المعلومات و الوثائق التي احتاجها لإثراء هذا الفيلم الوثائقي و نذكر منهم :

1- دكتور في تاريخ الجزائر المعاصر و الأستاذ الجامعي نويصر مصطفى بجامعة الجزائر 02 .

2- الدكتور بوعزة بوضرايسية رئيس اللجنة العلمية لقسم التاريخ بجامعة الجزائر 02 .

3- السيدة بن يمينة بختة ضحايا الإرهاب من بلدية الرمكة .

4- السيدة خيرة عريجة ضحايا الإرهاب من بلدية حد الشكالة .

5- الصحفي و ضابط سابق و حاليا الناشط في جمعيات المجتمع المدني فاتح بن حمو .

6- السيد عبد الرحمان بوطبل إرهابي تائب مكنى ب (يعقوب) .

7- السيد كيرامي بوعبد الله رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الرمكة .

- **سيناريو المعالجة :** هو عبارة عن خطة ميدانية لما سوف يتم عرضه في الفيلم من خلال الشرح الموسع لملخص الفيلم أو الفكرة الرئيسية معتمدة في عرض .

- **<u>التمثيلية الأولى :</u>**

- المشهد الأول : تصوير داخلي / نهار / لقطة عامة لمجموعة من الجمهور و هو يتجه إلى قاعة العرض / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير جانبية ، و خلفية /
- المشهد الثاني : تصوير داخلي / نهار / القاعة الحمراء بدار الثقافة لولاية مستغانم / المنشطة تستقبل الضيوف و هي ترحب بهم / حركة الكاميرا ثابتة ، بنورامية / لقطة عامة و أخرى مقربة إلى الصدر / زاوية التصوير أمامية ، جانبية .
- المشهد الثالث : تصوير داخلي / نهار / فوق خشبة المسرح / لقطة عامة لشخصيات التي سوف تقدم لنا العرض بالعرائس بالإضافة إلى لقطة جامعة لإحدى العرائس و لقطة متوسطة / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير جانبية ، غاطسة و زاوية أمامية .

- المشهد الرابع : تصوير داخلي / نهار / لقطة عامة للمنشطة و هي تقوم بالتعريف في العرض المسرحي بالإضافة إلى لقطة مقربة إلى الصدر / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية .
- الشهد الخامس : تصوير داخلي / نهار / لقطة عامة للجمهور داخل القاعة الحمراء / حركة الكاميرا بانورامية من اليمين إلى اليسار / زاوية التصوير أمامية .
- المشهد السادس : تصوير داخلي / نهار / لقطة متوسطة لبداية العرض بالعرائس / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية .
- المشهد السادس: تصوير داخلي / نهار / لقطة مقربة إلى الصدر للشيخ و هو يسترجع أحداث العشرية حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية .

- **المقابلة الأولى :**

تصوير داخلي / نهار / المكان بوزريعة الجزائر العاصمة جامعة الجزائر 02/ التوقيت11.30 صباحا / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة ! مع رئيس اللجنة العلمية لقسم التاريخ بجامعة الجزائر 02 السيد بوضرايسية بوعزة.

- **المقابلة الثانية :**

تصوير داخلي / نهار / بوزريعة الجزائر العاصمة جامعة الجزائر 02 / التوقيت 15.30 / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة للدكتور مصطفى نويصر أستاذ في تاريخ الجزائر المعاصر .

- **المقابلة الثالثة :**

تصوير خارجي/ نهار / بن عكنون الجزائر العاصمة / التوقيت 15.30 / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة فاتح بن حمو صحفي و ناشط في جمعيات المجتمع المدني .

- **المقابلة الرابعة :**

تصوير داخلي / نهار / بلدية الرمكة ولاية غليزان / التوقيت 09.30 صباحا / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة و متحركة / لقطة عامة و قريبة إلى الصدر و لقطات جامعة للسيدة بن يمينة بختة ضحية إرهاب .

- **المقابلة الخامسة :**

تصوير داخلي / نهار / بلدية حد الشكالة ولاية غليزان / التوقيت 17.00 / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة / لقطة قريبة إلى الصدر للسيدة عريجة خيرة ضحية إرهاب .

- **المقابلة السادسة :**

تصوير داخلي / نهار / بلدية عمي موسى ولاية غليزان / التوقيت 16.30 بعد الظهر / زاوية التصوير أمامية و خلفية / حركة الكاميرا ثابتة و متحركة / لقطة عامة و قريبة إلى و متوسطة للسيدة بوطبل عبد الرحمان الملقب بـ يعقوب إرهابي تائب .

- **المقابلة السابعة:**

تصوير داخلي / نهار / بلدية الرمكة ولاية غليزان / التوقيت 11.30 صباحا / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة / لقطة متوسطة للسيد كيرامي بو عبد الله رئيس المجلس الشعبي البلدي .

- **التمثيلية الثانية :**

- المشهد الأول : تصوير خارجي / نهار /المكان وسط الغابة / التوقيت 08.30 صباحا أخذ لقطة عامة للمجموعة المسلحة أثناء توجههم إلى القرية / حركة الكاميرا ثابتة أمامية
- المشهد الثاني : تصوير خارجي / نهار / المكان قرية بالقرب من بلدية وليس (مستغانم) التوقيت 9.30 صباحا / لقطة عاملة للقرية / حركة الكاميرا بانورامية من اليسار إلى اليمين .
- المشهد الثالث : تصوير خارجي / نهار / المكان بستان / 9.45 دقيقة صباحا / لقطة عامة / حركة الكاميرا ثابتة زاوية التصوير جانبية .
- المشهد الرابع : تصوير خارجي / نهار / المكان بالقرب من أشجار الصبار / 9.50 دقيقة / لقطة عامة / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير جانبية .
- المشهد الخامس : تصوير داخلي / نهار / المكان داخل البيت / 10.00 صباحا / / لقطة عامة / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير جانبية .
- المشهد السادس : تصوير خارجي / نهار / أمام البيت / 10.05 صباحا / حركة / لقطة عامة / الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير جانبية .
- المشهد السابع : تصوير داخلي / نهار/ المكان داخل البيت / 10.30 صباحا / لقطة عامة / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية .
- المشهد الثامن : تصوير داخلي / نهار / المكان داخل البيت أمام شجرة التين / 10.45 صباحا / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية .
- المشهد التاسع : تصوير داخلي / نهار / المكان باحة البيت / 10.05 صباحا / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية و خلفية .

- المشهد العاشر : تصوير داخلي / نهار / المكان داخل احد الغرف بالبيت / لقطة متوسطة / التوقيت 11.20 / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية و خلفية
- المشهد الحادي عشر : تصوير خارجي / نهار / المكان في باحة أو ساحة البيت /11.45 صباحا / لقطة عامة حركة الكاميرا بنوورامية / زاوية التصوير جانبية و أمامية .
- المشهد الثاني عشر : تصوير داخلي / نهار / المكان داخل غرفة البيت / 12.05 منصف النهار / لقطة متوسطة للجماعة المسلحة و هي تحاول قتل الأم / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية .
- المشهد الثالث عشر : تصوير خارجي / 12.30 / المكان / لقطة عامة للقرية / حركة الكاميرا بانورامية / زاوية التصوير جانبية .
- المشهد الرابع عشر : تصوير خارجي / 12.45 لقطة عامة لشخصين من الجماعة المسلحة و هما يجبران إحدى البنات على الذهاب معهم / حركة الكاميرا ثابتة / زاوية التصوير أمامية و كذا الزاوية الخلفية .
- المشهد الخامس عشر : تصوير خارجي / نهار / / لقطة عامة للجماعة المسلحة بالقرب من البستان رفقة مجموعة بنات و في نفس الوقت إغتيال البستاني أثناء قيامه بعمله/ 14.20 / حركة الكاميرا ثابتة و عادة بانورامية / الزوايا المعتمد عليها أمامية ، جانبية ، خلفية .
- المشهد السادس عشر : تصوير خارجي / نهار / لقطة عامة لجثة الفلاح هامدة أرضا / المكان الحقل / 15.05 / حركة الكاميرا بانورامية / زاوية التصوير غاطسة و عكس الغاطسة .

❖ **البطاقة التقنية : (La Fiche Technique)**

- الموضوع : فيلم وثائقي حول أحداث العشرية السوداء في الجزائر مجازر الرمكة نموذج .
- العنوان : المحطة .
- النوع الصحفي : فيلم وثائقي .
- الإخراج : سميرة بن عودة .
- نص السيناريو : سميرة بن عودة .
- التعليق : مدني هامل
- الموسيقى : حزينة ، موسيقى وثائقية ..الخ تتناسب مع الموضوع
- نوع الكاميرا : Samsung Galaxy و Kanon
- التركيب : سميرة بن عودة
- نوع برنامج التركيب : Adobe Premiere Pro CS6

CyberLink PowerDirector 11

- الجمهور المستهدف : العمل موجه للجمهور العام حتى يتسنى لكل فرد من المجتمع أن يتعرف على مجريات تلك الفترة .
- مدة البرنامج : 26 دقيقة
- سنة الإنتاج : 2016 /2017 م .

- **مرحلة الإنتاج :** تحتاج هذه المرحلة إلى وسائل التصوير و التسجيل مثل آلة الكاميرا , الهاتف النقال و ضبط الصوت فيصور الصحفي ما يهمه و ما يمكن أم يساعده من صور يسجل كل الاستجوابات الهامة مع الشخصيات المعينة بالموضوع

, فهو عبارة عن جمع المادة الخام , و هو ما سعيت إلي العمل عليه في هذه المرحلة .

- **الإخراج :** هو الجانب التنفيذي في عملية الإنتاج فأي برنامج ما يحتاج إلى توفير عناصر معينة مادية و بشرية و عليه فان الإخراج باعتباره جانبا من جوانب هذه العملية اختصر باستخدام هذه العناصر جميعها و توجيهها و إدارتها لصياغة البرامج بصيغة فنية معينة يتحول بعدها نص البرنامج المكتوب أو الفكرة أو الموضوع أو الحدث إلى شكل مرئي مجسم و على هذا النحو يكون الإخراج عملية صياغة و صناعة فنية لتنفيذ البرنامج و إخراجه إلى حيز الوجود (1)

و عليه قمت بعملية الاستطلاع , و المعاينة للتعرف على خبايا موضوعي من خلال جمع كل البيانات ,و المعلومات اللازمة و الاتصال بمجموعة الأشخاص و المعنيين بالموضوع و الاتفاق معهم على مباشرة التحضير للموضوع و كذلك قمت بزيارة الأماكن و التركيز على زوايا التصوير التي يجب أن يتبعها المصور أثناء التصوير وورقة طريق التي تسير عليها مادتنا التصويرية حيث يسهل علي انجاز لمادة سمعية بصرية .

1- فورست هاردي ، مرجع سبق ذكره ، ص 05 .

- **التصوير :** يتوقف دور المخرج في التعامل معه هذا العنصر من خلال حجم و زوايا و حركات اله التصوير في التعبير عن مكان المشهد و إحداثياته لنقل المضامين الفكرية و إيجاد معدل صوري عميق المعنى للوصف المكتوب على الورق

أثناء مرحلة الإعداد , قبل أن اشرع في التقاط الصور قمت بضبط الإعدادات [2] الأساسية للكاميرات و اختيار الزوايا ,و الحركات المناسبة للصورة أو المشهد و بعد التأكد من سلامة كل شيء بدأت في عملية التصوير .

- **التقاط الصوت و الصورة :** (Prise De Vue Et Prise De Son)

في هذه المرحلة و بعدما جمعنا ا نستحق من مواد و معلومات نتجه مباشرة إلى مرحلة الإنتاج و الخروج بالكاميرا إلى الميدان لإنتاج المادة السمعية البصرية المرتبطة بعملية التصوير و هي تصوير ما نستحقه لإنجاز العمل .

و ببعد القيام بترتيب جميع المواعيد الخاصة بإجراء المقابلات مع الأشخاص مرحلة

- المعنيين بالأمر و تحديد أماكن التصوير ، ثم الإنتقال إلى إلتقاط الصورة و الصوت و هي مرحلة مهمة و التي فيها الإعتماد على ثنائيتي الصوت و الصورة و قد تمت التصوير عبر مراحل و حسب الأيام المختارة .
- **مسرح العرائس :** هو فن أدائي يمزج بين عدة فنون مثل التأليف و التصميم و التشكيل و التنفيذ و الإخراج و التمثيل و التحريك و هو أسلوب مسرحي لا يختلف عن الفنون المسرحية بل يشترك معها في الأمور السابقة و سمي بهذا الإسم لأن البطل الأساسي في العرض المسرحي هو الدمى و ليس شخصيات بشرية تلعب دورا هما بطريقة غير مباشرة متخفية في صورة الدمية التي تمثل البطل الأساسي و الإنسان هو البطل المساعد و الذي يطلق عليه محرك الدمى أو العرائس و تعدد أدوار الدمى فقد تعكس دور الإنسان أو النبات أو الحيوان أو الجماد .
كان مسرح العرائس فكرة كنائسية أول ما بدأت و كان غرضها الإرشاد الديني
و كانت البداية بمسرح الظل و ذلك عن طريق قماشه بيضاء يقف وراءها أشخاص و يسلط الضوء على هذه القماشة من الخلف فيظهر الظل و يعطي التعليمات و منها جاءت بداية الفيلم عبارة عن مشهد تمثيلي بإستعمال عرائس القراقوز .

1- رائد محمد عبد ربه محمد صالح عكاشة ، مبادئ الإخراج ، دار الجنادرية للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2009م ص 55 .

- اسم المسرحية : مشهد تمثيلي (إلغاء نتائج الانتخابات 1992 م)
- الشخصيات : الأب ، الابن ، البنت ، الأم .
- الفئة المستهدفة : العامة
- الحوار:

الأم : حوجيانا شاكين ، باباكم دخل ؟
البنت : ما ، ما رني خايفة .
الابن : هاولي هاولي با جا !
الأب : أسكتي ، أسكتي الدعوة مراهاش تعجب راهم يقولوا لغاو الانتخابات .

خـــــاتمة

بعد الخوض في دراسة أحداث العشرية السوداء في الجزائر تبين لنا الجزائريون عاشوا في التسعينات فترة صعبة أثرت بالسلب على المجتمع الجزائري ، أطلق عليها بالعشرية السوداء أو سنوات الجمر ، تعددت التسميات لحقبة تاريخية عرفت حرباً دموية رهيبة هرب فيها العديد من الجزائريين إلى الخارج لإنقاذ أرواحهم من عدو مجهول الهوية .

كما أنه من الأشياء المسلم بها في الجزائر أن الإسلام جزء لا يتجزأ من هوية الجزائر حيث كان أداة فاعلة في توحيد الشعب و توعيته ، لكنه تعرض إلى عملية توظيف سياسي ، بغتة الوصول إلى السلطة ، جعل موظفيه ، يعملون بنوايا مصلحيه غير مسئولة للوصول إلى السلطة ، و لو على جثث الآلاف من المواطنين الأبرياء ، كما أن السلطة وظفت الإسلام مرة كأداة لتمرير خطابها السياسي ، و تنفيذ مشاريعها ، و مرة أخرى لقمع حرية التعبير ، التعددية الحزبية ، و رفض انتصار الحزب الواحد الذي حمل نفس الشعار و هو الجبهة الإسلامية للإنقاذ فكل منها ، أي السلطة و الجبهة قد أرادتا الاستحواذ على المبدأ الأساسي المقدس لدى الشعب الجزائري لاستغلاله اقتصادي ، اجتماعي ، سياسي و قتله عندما يستفيق من سباته ، واعيا متفهماً أن الطرفان يستغلونه باسم الدين الإسلامي نقطة ضعفه و قوته .

في الماسات الجزائرية توصلت إلى أن المسؤولية الأساسية يتحملها طرفان رئيسيان قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ و السلطة الجزائرية ، من رئيس الدولة إلى رئيس الحكومة و الوزراء .

أما بالنسبة إلى الفئات المثقفة في الجزائر ، قد تعرضت إلى ضغوطات سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ، و أمنية من قبل السلطة التي حاولت قمع حريتها بكل الوسائل ، و من قبل الجماعات المسلحة التي مارست ضدها عنفا جسديا ، يعد من الأفعال الإجرامية المنظمة التي تهدف إلى تحقيق مآرب سياسية من شأنها تهريب العباد ، و زعزعة استقرار الدولة ، و الإطاحة بها حيث أجمع الباحثين على أن العنف الممارس ضد النخبة المثقفة ، الذي يدافعون عن الديمقراطية و حرية التعبير

، كما أكدوا أن الوضعية الأمنية كان لها الأثر البالغ ، حيث ضيق الوضع الأمني بشكل كبير مساحة حرية التعبير و الرأي الآخر من خلال منع الصحافة من التعامل مع الأخبار الأمنية ، التي كانت تشكل حقيقة خطيرة في واقع الشعب الجزائري لم يكن من الممكن السكوت عنها أو حجبها ، كما وقفت السلطة في وجه الصحفي بالمرصاد و كبلت يداه بالأحكام القضائية و أثقلتها حتى أصبح يبتعد عن تناول القضايا الأمنية ، مما جعل الممارسة الإعلامية تبتعد عن وظيفتها الحقيقية .

قد نجحت المصالحة الوطنية في استمرارية النظام السياسي ، و تكيفه مع كل الظروف ، كما كسبت المؤسسة الاعتراف بقدراتها على محاربة الإرهاب ، و صارت تجربة رائدة على المستوى العالمي ، و قد أصبحت الجزائر من إحدى الأقطاب الهامة في الحملة الدولية ضد الإرهاب ، حيث ساهمت المصالحة بشكل كبير في الأمن و استقرار الجزائر و سهلت للمواطنين التنقل و السفر حتى في الفترة الليلية ، كما خلت يومياته من المجازر الجماعية التي خلفت خسائر مادية و بشرية كبيرة ، و الاعتداءات و التفجيرات باستثناء بعض الحوادث المتفرقة .

لم يكن اختياري لهذا الموضوع بالأمر السهل و مما زاد من صعوبتي لجوئي إلى بذل جهود مضنية لاستحضار الأحداث التي وقعت منذ أكثر من عشر سنوات ، فـ كما هو متعود لا يخلو أي بحث من الصعوبات و المعوقات كالعرقلة الكبيرة في الوصول إلى مختلف الحقائق ، رفض الأشخاص التصوير و عدم الإدلاء بشهادات بعض المعنيين و عدم تجاوب بعض أفراد العينة ، بالإضافة إلى التعقيدات الإدارية من قبل بعض المؤسسات ، فلا مفر من وجود بعض الثغرات لذا اخترت الدقة بقدر الإمكان إلى درجة أني تجاوزت عن ذكر بعض الأسماء و التواريخ التي لم أكن متأكدة منها لأكون بعيدة كل البعد عن ظلال الشك .